تصور مقترح لخطة تحسين الجودة برياض الأطفال في سورية في ضوء خبرات بعض الدول (دراسة مقارنة)

د. ابتسام ناصيف*

الملخص

هَدَفَ البحث إلى وضع تصور مقترح لخطة تحسين الجودة في رياض الأطفال بسورية في ضوء خبرة مصر واستراليا، ولتحقيق هذا الهدف اعتمد البحث على أسلوب بيريداي في المقارنة، وأُجْرِيَ وفق الخطوات الآتية، وهي: وصف واقع الجودة في سورية وتحليله، ثم وصف خبرات ناجحة وتحليلها لخطة تحسين الجودة في مصر واستراليا، ثم المناظرة بين دولتي المقارنة لتحديد نقاط التشابه والاختلاف، بعد ذلك خطوة المقارنة التي تضمنت تحليل نقاط التشابه والاختلاف وتفسيرها بين دولتي المقارنة. بعد ذلك وُضِعَتْ ملامح التصور المقترح في ضوء خبرة دولتي المقارنة مع الأخذ بالحسبان إمكانيات سورية ومشكلات تحسين الجودة فيها. وقد تمثلت أبرز ملامح التصور المقترح متضمنة الرؤية، والأهداف، وخطوات تنفيذ الخطة، وانتهاءً بتقويم الخطة.

* قسم التربية المقارنة– كلية التربية – جامعة دمشق

A Suggested Vision for the plan of Improving quality of kindergartens in Syria in the light of experience of some countries (A comparative study)

Dr. Ebtissam Nassif*

Abstract

This research aims at putting a suggested vision for the plan of improving quality of kindergartens in Syrian in the light of experiences of some countries. To achieve this aim the research depended Bereday method in comparison according to the following steps: description and analysis of the status of quality in Syria, description and analysis of successful experiences for the plan of improving quality in Egypt and Australia, then comparing between the two countries to identify the similarities and differences followed by the step of comparison which included the analysis and explanation of the similarities and differences between the two compared countries, then, the features of the suggested vision were put in the light of the two compared countries taking in to consideration Syrian abilities and the problems of improving quality. The features of the suggested vision included the vision aims, steps of implementing the steps and ended with the evaluation of the plan..

*Department of Comparative Education- Faculty of Education- Damascus University

مقدمة:

تزداد أهمية رياض الأطفال في المنظومة التربوية في عالمنا المعاصر لدى مختلف بلدان العالم، وإيماناً بدور هذه المرحلة في عملية تنشئة الأطفال وإعدادهم إعداداً تربوياً، وجسمياً، وعقلياً، ونفسياً قبل التحاقهم بالمدرسة الابتدائية، اهتمت الهيئات والمؤسسات التربوية العالمية، والعربية، والمحلية بضرورة العناية بطفل الروضة وبجوانب نموه المختلفة، بهدف تعرّف سلوكهم، وتوجيه طاقاتهم.

فقد أشارت العديد من الدراسات الحديثة في مجال رياض الأطفال إلى الاتجاه التربوي العالمي الجديد الذي يؤكد أهمية الاستثمار في جودة التعليم في مرحلة رياض الأطفال لما يحصد من فوائد بعيدة المدى للأطفال والمجتمع، وهذا يتطلب التزاماً من السياسات التربوية الوطنية بتأمين فرص الرعاية والتعليم عالي الجودة للأطفال جميعاً في سن الطفولة المبكرة (Australian Education Report,2004,22) نقلاً عن (دراسة الحسين، 2010)، كما تشير نتائج دراسات قامت بها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية Organization For Economic Co-operation and Development OECD أجريت في مراجعة سياسات 12 دولة عن رعاية الطفولة إذ وضعت الغالبية العظمى من خدمات رعاية الطفولة المبكرة في ايطاليا والدول الاسكندينافية ونيوزيلندا خطة للاستثمار في هذه المرحلة دعماً للآباء والأمهات وأطفالهم، وتعكس السياسة اهتمام هذه الدول بحقوق الطفل لتقديم خدمات ذات جودة للأطفال جميعاً (Hayes,2020,53).

ومن جهة أخرى، اتجهت استراليا للعمل على معايير التشاركية الخاصة بالسوق الأوربية المشتركة المتعلقة بنسب الأطفال الملتحقين ببرامج الرعاية المبكرة، من خلال تركيز اهتمامها على مراقبة الجودة وتحسينها في رعاية الطفولة المبكرة وبشكل خاص للأطفال المحرومين بعد أن أثبتت الدراسات بأنهم الفئة الأكثر إفادة من برامج الرعاية المبكرة (Valentine,Thomoson,2009,32)، وذلك في ضوء اعتماد مرحلة رياض الأطفال كمدخل تنموي لتحقيق معايير الشراكة مع الدول الأخرى المتقدمة. وفي ضوء ما أشارت إليه إحدى الدراسات الأجنبية بأن التحاق الطفل بمؤسسة رياض الأطفال لا يعني أنّه يتلقى تعليماً عالي الجودة (Australian Education Report,2005,58)،

وعربياً تسعى المنظمات العربية مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى رسم رؤى مستقبلية للتعليم لمرحلة رياض الأطفال وتحفيز الدول العربية لزيادة الاهتمام

بهذا النوع من التعليم؛ تضمنت خطة تطوير التعليم في الوطن العربي التي أعدتها المنظمة رؤى مستقبلية خاصة بهذه المرحلة تركز في أهمية دمج هذه المرحلة بسلم التعليم بهدف زيادة نسبة الاستيعاب برياض الأطفال، وتطبيق استراتيجيات وبرامج إنشاء رياض الأطفال في المناطق المحرومة في الريف العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2009).

فمصر كانت من أولى الدول العربية التي اهتمت بالطفولة بشكل دائم ومستمر، وبرز ذلك في إصدار وثيقة العقد الثاني لحماية الطفل (2000–2010) حُدِّدَتْ فيه أهداف رعاية الطفولة في مجالات التعليم والصحة والمجال الاجتماعي والثقافي والتشريع بهدف حماية الطفل المصري ورعايته، إذ تتجمع فيه جهود الأفراد والهيئات الرسمية والأهلية والجمعيات الخاصة والخيرية جميعها (رستم، 2007، ص329)

وسورية كغيرها من دول العالم، أولت في سياستها التربوية مرحلة رياض الأطفال اهتماماً خاصاً لأنها مرحلة مهمة، وأساسية في حياة الطفل تُرْسَمُ خلالها الخطوط الأولى لشخصيته التي ستؤثر تأثيراً فاعلاً في حياته في المستقبل. ففي الوقت الحالي، تنتهج وزارة التربية إستراتيجية شاملة لتحسين نوعية التعليم وجودته من حيث المحتوى، والأدوات، والوسائل التقنية المستخدمة. فقد نفذت الوزارة العديد من المشروعات كإدراج مشروع بناء رياض الأطفال وتجهيزها في المحافظات جميعها ضمن الخطة الاستثمارية لوزارة التربية لعام (2007)، وهذا ينسجم مع الاتجاهات الإدارية المعاصرة كالأخذ باتجاه تحسين الجودة من خلال وضع خطة لتطوير رياض الأطفال. الأمر الذي يبرز اهتمام وزارة التربية بتطوير هذه المرحلة، ويبرز الالتزام السياسي بتنفيذ توصيات المؤتمرات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال، إذ يصبح تطوير هذه المؤسسات ضرورة ملحة في مواكبة التطورات، والإفادة منها في تطوير هذه المرحلة. لذا فإن الأطفال بحاجة في هذه المرحلة في سورية إلى مؤسسات رياض الأطفال تقدم خدمة تعليمية ذات جودة عالية في سورية، وهذا سيحقق منافع مستقبلية للمجتمع السوري ونظام التعليم من خلال مخرجات عالية الجودة لنظام رياض الأطفال.

1. مشكلة البحث:

مع الإنجازات والمشروعات والمعايير التي تم تحقيقها في مرحلة رياض الأطفال سواء في مجال إصدار التشريعات والقوانين أو من حيث الإجراءات التنفيذية التي قامت

بها وزارة التربية لتطوير هذه المرحلة، والتي تمثلت بالعمل على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص للأطفال جميعاً من الفئة العمرية المستهدفة من (3–5) سنوات، ومن حيث السعي لتحقيق جودة الخدمات الواجب توافرها في هذه المؤسسات من توفير للإمكانيات البشرية والمادية والتجهيزات اللازمة، وعقد العديد من المؤتمرات من أجل تطوير هذه المرحلة كالمؤتمر الذي عُقِدَ في العام 2009 بعنوان (مؤتمر رياض الأطفال واقع وآفاق) الذي تناول فيه مناهج رياض الأطفال، ومعايير الجودة، ومهام معلمة الروضة. إلا أن الواقع الحالي يبيّن العديد من المشكلات التي تعاني منها مؤسسات رياض الأطفال في مجال تفعيل الجودة كخطة يمكن اعتمادها برياض الأطفال، وكان أهمها:

أ- تدني نسب الاستيعاب في رياض الأطفال في سورية التي تصل إلى 12%، وقد تصل إلى 3% في بعض المحافظات التي يعاني منها الأطفال من أشكال الحرمان البيئي والثقافي والاجتماعي.

ب- زيادة كثافة الصفوف في معظم رياض الأطفال العامة والخاصة؛ ممَّا يؤثر سلباً في جودة العملية التربوية بهذه المرحلة.

ت- –هناك عجز في عدد معلمي/ معلمات رياض الأطفال المؤهلين تربوياً ومهنياً في رياض الأطفال؛ ممَّا قد يؤدي إلى الاستعانة ببعض المعلمات غير المتخصصات برياض الأطفال (كالإجازة، معلم صف، ثانوية)، فضلاً عن ضعف برامج التدريب المنهجي المنظم والموجهة لكل من الموجهين والمديرين والمعلمين في مجال رياض الأطفال.

ث- –الضعف في تطبيق معايير الجودة في رياض الأطفال نظراً إلى ضعف الإمكانيات البشرية والمادية والتجهيزات ومعايير البناء والسلامة والأمان، وضعف المشاركة المجتمعية في دعم مؤسسات رياض الأطفال(وزارة التربية، 2007، 25).

هذا ما أكدته أيضاً نتائج بعض الدراسات(الحسين،2003 و2010) ودراسة (صاصيلا، 2010) التي تناولت مرحلة رياض الأطفال في سورية بأن واقع رياض الأطفال يعاني ضعفاً من الجوانب الكمية والكيفية.

الملاحظ؛ ممَّا تقدم، بأنه لا توجد خطة معتمدة من قبل وزارة التربية تنتهجها لتحسين الجودة بمرحلة رياض الأطفال في سورية، وإنّما هي عبارة عن إجراءات ومبادرات، وخطط عمل تقوم بتنفيذها مستفيدة من المشروعات التي نُفِّذَتْ برياض

الأطفال والمعايير الوطنية للمناهج التربوية التي شملت مرحلة رياض الأطفال والتي لا تعدّ بمنزلة خطة يمكن اعتمادها(تم التأكد من ذلك من خلال التواصل مع القائمين على الجودة، والقائمين في مديرية الطفولة المبكرة بوزارة التربية، والعاملين في مركز الطفولة المبكرة في المزة). وفي ضوء هذا كله صارت الحاجة ماسة إلى ضرورة إعداد خطة تربوية مقترحة لتحسين عملية الجودة في رياض الأطفال وفقاً لمعايير الجودة الشاملة، والإفادة من خبرات بعض الدول في مجال وضع خطط لتحسين الجودة برياض الأطفال لتطوير واقع رياض الأطفال بسورية في ضوء الاتجاهات الإدارية المعاصرة؛ ومنها اتجاه الأخذ بالجودة وتحسينها. الأمر الذي يدعم المشكلة الحالية التي يمكن صياغتها بالسؤال الآتي:

" **ما التصور المقترح لخطة تحسين الجودة في رياض الأطفال بسورية في ضوء خبرات بعض الدول** "

2-أهمية البحث: تبرز أهمية البحث مما يأتي:

أ- أهمية مرحلة رياض الأطفال في تنمية شخصية الأطفال من الجوانب كلّها.

ب- أهمية تحسين الجودة كاتجاهات من الاتجاهات الإدارية المعاصرة في تحسين الإدارة برياض الأطفال.

ت- ما يمكن أن يقدمه البحث من نتائج لوضع خطة لتحسين الجودة برياض الأطفال في سورية.

ث- يلبي هذا البحث تطلعات مؤتمرات تطوير التعليم في سورية من حيث وضع خطط لتحسين الجودة.

3-أهداف البحث: وتتحدد بما يأتي:

أ- وضع تصور مقترح لخطة تحسين الجودة برياض الأطفال في سورية في ضوء خبرات بعض الدول؟

ويتفرع عن هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:

(1) تحليل واقع خطة تحسين الجودة برياض الأطفال في سورية؟

(2) تحليل واقع خطة تحسين الجودة برياض الأطفال في مصر؟

(3) تحليل واقع خطة تحسين الجودة برياض الأطفال في استراليا؟

(4) تحليل مقارن لواقع خطة تحسين الجودة برياض الأطفال في كل من مصر واستراليا؟

4–أسئلة البحث وفرضياته: تتحدد بالسؤال الرئيس، وهو:

أ– ما التصور المقترح لخطة تحسين الجودة في رياض الأطفال بسورية في ضوء خبرات بعض الدول؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

(1) ما واقع خطة تحسين الجودة برياض الأطفال في سورية؟

(2) ما واقع خطة تحسين الجودة برياض الأطفال في مصر؟

(3) ما واقع خطة تحسين الجودة برياض الأطفال في استراليا؟

ب– ينطلق هذا البحث من الفرض المبدئي الآتي:

قد يؤدي الأخذ بخبرات كل من مصر واستراليا في مجال وضع خطة لتحسين الجودة برياض الأطفال إلى تطوير رياض الأطفال في سورية.

5–منهج البحث: يعتمد البحث على أسلوب بيريداي في الدراسات المقارنة، الذي ينطلق من فرض مبدئي، يتضمن خطوة الوصف، ثم التحليل، فالمناظرة (المقابلة)، وأخيراً خطوة المقارنة.

6–الحدود العامة للبحث: وتتكون من:

أ–**الحدود الزمنية:** طُبِّقَ البحث في العام الدراسي 2013–2014

ب–**الحدود العلمية:** تتحدد بوضع ملامح للتصور المقترح برياض الأطفال التي تمثلت بالرؤية، والأهداف، وخطوات تنفيذ الخطة، وتقويم الخطة. كما اقتصر البحث على المقارنة بين خبرتي مصر واستراليا، وعدم إدخال سورية في المقارنة، وذلك لعدم وجود خطة معتمدة من قبل وزارة التربية لتحسين الجودة برياض الأطفال في سورية. الأمر الذي لا يحقق التوازن لإجراء عملية المقارنة بين الدول الثلاث.

7–التعريف بمصطلحات البحث، والتعريفات الإجرائية:

أ–**الخطة (The Plan):** تصور مستقبلي لمجموعة العمليات والإجراءات التي يمكن لمجتمع المدرسة أن يقوم بها خلال مدة زمنية معينة، وفيها تستخدم الموارد المادية والبشرية المتاحة لتحقيق الأهداف المرجوة (Act Government preschool plan,2003, p11).

يمكن تعريفها إجرائياً بأنها تصور مستقبلي لعدد من الإجراءات التي يمكن لمجتمع الروضة أن يقوم بها خلال مدة زمنية معينة، في ضوء استغلال الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة لتحقيق الأهداف المرجوة، التي تتحدد برؤية الخطة وأهدافها وخطوات تنفيذها وتقويمها.

ب–تحسين الجودة (Quality improvement): هي الوثيقة المكتوبة التي تصف وتحدد البرامج والنشاطات التي ستقوم بها المدرسة للارتقاء بمستوى الممارسات التعليمية السائدة فيها للوصول بها إلى مستوى المعايير القياسية في مجالاتها المختلفة (preschool plan,2003, p12). وتعرف إجرائياً بأنها الوثيقة المكتوبة التي تحدد الاستراتيجيات التي ستقوم بها الروضة للارتقاء بمستوى الممارسات التعليمية السائدة فيها للوصول بها إلى مستوى المعايير القياسية في مجالاتها المختلفة في ضوء توفير الإمكانيات البشرية والمادية لتحقيق الأهداف المرجوة.

ت– **رياض الأطفال (Kindergarten):** هي مؤسسات تربوية اجتماعية تستقبل الأطفال من عمر الثالثة حتى السادسة، وتسعى إلى توفير الشروط التربوية المناسبة، والجو الملائم لرعاية القوى الكامنة بغية إيقاظها، وتسهيل سبل نموها من النواحي جميعها" (بدر، 2002، ص 34). وتعرّف إجرائياً بأنها مؤسسات تستقبل الأطفال من سن الثالثة حتى السادسة في سورية، وتهدف إلى تنمية شخصية الطفل من جوانب شخصيته كلّها.

8– الدراسات السابقة: وتشمل الدراسات العربية والأجنبية:

أ–دراسة عبد العظيم العطواني، مصر، (2002) بعنوان (العملية التربوية في رياض الأطفال في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة)، هدفت الدراسة إلى وضع مقترح لتحسين جودة العملية التربوية في الروضة في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة على عينة من (20) روضة بالزقازيق، و(100) طفل بالمستوى الثاني، واستخدمت الدراسة بطاقة الملاحظة، واستمارة لتقويم السمات الشخصية لطفل الروضة، وتوصلت الدراسة إلى قلة عدد الروضات في مصر، وانخفاض نسبة الالتحاق بمرحلة رياض الأطفال، وقلة اهتمام الدولة وإسهامها في مجال تربية الطفل، ومعاناة رياض الأطفال من عدم ملاءمة معظم المباني لطبيعة العملية التربوية، ووجود عجز كمي وكيفي في معلمات الرياض، وانخفاض معايير جودة الإمكانيات المادية والبشرية، وانخفاض معايير جودة البرامج،

والنشاطات، وانخفاض معايير جودة مراقبة العملية التربوية، وانخفاض معايير جودة العلاقة بين الروضة، والمجتمع المحلي.

ب–دراسة مركز موكورميك تريبون : The McCormick tribune center, USA, (2005) بعنوان (الجودة من منظور إدارة البرنامج).

(Looking at Quality from a Program Administration Perspective).

هدفت الدراسة إلى تعرّف مدى قابلية اعتماد معيار الإدارة لبرامج الطفولة المبكرة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأجرت الدراسة صحة وقابلية اعتماد لمعيار إدارة البرامج عام (2003) شملت (67) برنامج طفولة مبكرة في الينوس، وقد انتقيت عينة عشوائية من البرامج من شبكة الينوس لموارد رعاية الطفل، والوكالات الاستشارية، وقد مثلت المراكز مناطق جغرافية ريفية، ومدنية، ومناطق وضواحٍ للولاية، وجمعت البيانات من كل برنامج باستخدام المقابلة، وتوصلت النتائج إلى أن مقياس إدارة البرنامج (PAS) Program Administration (Standard) يلبي العديد من المعايير لتقيس الممارسات الإدارية المرتبطة والمميزة لبرامج الطفولة المبكرة، وتفرق بين البرامج ذات الجودة المتدنية وذات الجودة العالية والقابلة للتطبيق من أجل الاستخدام في شتى أنواع البرامج كبرامج الدوام الكامل، والبرامج القائمة على الإيمان بالبرامج العسكرية وبرامج "هيد ستارت" وبرامج الرعاية المشتركة، وأن لـ (PAS) قدرة كبيرة بوصفها أداة سهلة الاستخدام لقياس جودة الممارسات التنظيمية وتحسينها في برامج التعليم والرعاية المبكرة.

ت– دراسة The McCormick Tribune Center, USA, (2006) بعنوان (التوجه نحو المعيار مع تربية مبكرة عالية الجودة من حيث الخيارات والنتائج في جهود ما قبل الروضة العامة).

(Going to Scale with High-quality Early Education Choices and Consequences in Universal Pre- kindergarten Efforts).

هدفت الدراسة إلى تعرّف أهم قضايا التنفيذ وخيارات السياسة التي تواجه الولايات والتي تتجه نحو برامج ما قبل الروضة الشاملة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأجريت أربعون مقابلة مع ممثلين من وكالات الولايات المسؤولة عن تنفيذ البرنامج وفصول ولاية الجمعية الوطنية من أجل تعليم الأطفال الصغار (NAEYC)، وسلسلة من وحدات دعم المختصين في (الينوي، ولويزيانا، وميتشغن، ومينسوتا، ونيوجرسي،

وأوهايو، وأوكلاهوما، وواشنطن)، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم الولايات حالياً تعمل على وضع برامج عامة لمرحلة ما قبل المدرسة، ولكن هناك فرق في البرنامج بشكل بارز من ولاية إلى أخرى تستهدف التدخل لأعداد محددة (مثل الأطفال المعرضين للخطر) إذ تقدم بعض الولايات خيارات الدوام الكامل، ولكن معظمها تقدم الدوام الجزئي، وتربط بعض الولايات التعويضات بوضع المساعدة العامة للأهل، في حين تبدي ولايات أخرى مرونة أكثر في تحديدها بجدارة البرامج، وتقدم بعض الولايات بين القطاعين الخاص والعام، في حين تضع ولايات أخرى برامج في المدارس العامة فقط، بغض النظر عن أنواع البرنامج الذي أشرك فيه المتجاوبون.

ث–**دراسة منال عبد الجليل، (2009)،مصر، بعنوان تصور مقترح لمعايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال بريف محافظة المنوفية**، هدفت الدراسة إلى تعرّف واقع رياض الأطفال بريف المنوفية، واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة لدراسة واقع رياض الأطفال في ريف المنوفية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأسفرت النتائج عن أنّ واقع رياض الأطفال في ريف المنوفية من حيث الجوانب المادية والبشرية والفنية في حاجة ماسة إلى تطوير وتحديث وتحسين من خلال تطبيق معايير الجودة الشاملة، وبُنِيَ التصور المقترح لمعايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال بريف محافظة المنوفية، ليؤسس لتنمية بشرية مستدامة من خلال النمو الشامل للأطفال المعرضين لسوء التغذية، وليحقق تميزاً بجودة أعلى من المستوى القومي، استعانة بالخبرة العالمية. ويتألف التصور من عشرة مجالات رئيسية تتفرع إلى مجالات فرعية، ثم إلى معايير لها مؤشرات. والمجالات الرئيسية هي: الأطفال، المنهج، والمعلمات، والإدارة والمتابعة، والهيئة المعاونة والداعمة، وتأهيل العاملين وتنميتهم، وبيئة الروضة، والمشاركة الأسرية والمجتمعية، والصحة والتغذية، والتقويم.

ج–**دراسة صاصيلا، (2010)، سورية: بعنوان "تصور مقترح لضمان جودة البيئة التربوية في الجمهورية العربية السورية"**، هدفت الدراسة إلى رصد واقع البيئة التربوية في رياض الأطفال في مدينة دمشق، ثم انطلق إلى وضع تصور للبيئة التربوية المتعلقة ببناء الروضة وتجهيزاتها وفقاً لمعايير الجودة المطلوبة، وذلك بالاعتماد على برامج التعليم المفتوح وبرامج الأركان وبرامج النشاطات، طبقت الدراسة على (124) معلمة يعملن في (61) روضة خاصة من رياض أطفال مدينة دمشق، وقد استخدمت الباحثة

استبانة لتعرّف واقع المبنى وتجهيزات الروضة ووسائلها، وأجرت مقابلة لتعرّف مشكلاتهن ومقترحاتهن، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لتعرّف الواقع ولتحديد معايير جودة البناء والتجهيزات، واقتراح معايير لجودة البيئة التربوية، أسفرت النتائج عن ضعف مناسبة مواصفات بناء الروضة وتجهيزاتها لمعايير الجودة في رياض الأطفال، واقترحت معايير لجودة البناء والتجهيزات استندت إلى خصائص طفل الروضة وأهداف الروضة، ومعايير الصحة والسلامة، والمعايير الجمالية والاقتصادية.

9- التعليق العام على الدراسات السابقة: يلاحظ من الدراسات السابقة ما يأتي:

أ-يتشابه البحث الحالي مع الدراسات السابقة في مجال هدف الدراسة؛ وذلك بتطوير رياض الأطفال في ضوء اتجاه الجودة.

ب-يتشابه البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في وضع تصور مقترح للجودة برياض الأطفال.

ت-يختلف البحث الحالي مع الدراسات السابقة في المنهج. إذ اعتمدت الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي، في حين اعتمد البحث الحالي على أسلوب بيريداي بوصفه أسلوباً بحثياً مقارناً.

10- موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

أ- ندرة الدراسات التي تناولت خطة تحسين الجودة برياض الأطفال في سورية باستخدام أسلوب بيريداي بوصفه أسلوباً بحثياً مقارناً.

ب- تقديم تصور مقترح لخطة تحسين الجودة لرياض الأطفال بسورية في ضوء خبرات كل من مصر واستراليا.

11- ماأفادت منه الباحثة في دراستها الحالية من الدراسات السابقة:

أ- المنهجية العلمية التي استخدمتها الدراسات السابقة.

ب- الإفادة من نتائج الدراسات السابقة.

ت- الإفادة من النماذج المقترحة في مجال تحسين الجودة في رياض الأطفال.

الإطار النظري: أولاً: لمحة عامة عن الجودة:

ظهر مفهوم الجودة في نهاية الأربعينيات ومع بداية الخمسينيات عندما أراد العالم الإحصائي الأمريكي ادوارد ديمنج تطبيق بعض المفاهيم الإدارية والإحصائية في تحسين الجودة إلا أنه لم تُعْطَ له الفرصة لتطبيق أفكاره الجديدة في أمريكا؛ ممَّا جعله ينتقل إلى اليابان لتطبيق أفكاره على الجودة؛ وأسهم إسهاماً واضحاً في تحسين الجودة. وكانت فلسفته تتركز على إدارة الجودة أكثر منها على استخدام الأساليب النظرية الإحصائية. وهذه الفلسفة لم تكن تهدف إلى الحصول على الجودة فقط، بل كانت تهدف أيضاً إلى تطوير المنتجات والخدمات المختلفة. وقد أسهم في نجاح ديمنج في تطبيق فلسفته، دمج ثقافة المجتمع الياباني مع الطرائق الإدارية التطبيقية لتحقيق الجودة ومواصلة تطويرها. وبعد ذلك، نجح المجتمع الياباني في تحقيق الجودة الشاملة، وأصبحت المنتجات اليابانية هي السائدة في الأسواق العالمية، وازداد عدد المنتجات التي كتب عليها صنع في اليابان ,وبحلول عام 1980م، ونظراً إلى الخسائر الكبيرة التي تكبدتها الأسواق والشركات الأمريكية في ذلك الوقت، استخدمت الطرائق الإحصائية لتطوير الجودة في أمريكا، وتبعه التركيز على استخدام أسلوب ديمنج وتطبيقه الذي عرف بأسلوب إدارة الجودة الشاملة للحصول على الجودة في المجالات كلّها داخل المصنع أو الشركة أو الجهة التعليمية وغيرها (الجودة، 2010، ص3)، وهذا يبرز أهمية الأخذ باتجاه الجودة الشاملة في المجالات كلّها على وجه العموم، وفي المجال التربوي والتعليمي على وجه الخصوص لأنّها تسهم في عملية التطوير والتحسين لتحقيق الأهداف الموضوعة. فالجودة حسب تعريف ديمنج: هي الجودة والمستهلك بمعنى الحصول على جودة عالية مع تحقيق المستهلك. الأمر الذي يبرز أهمية تبني مفهوم ديمنج في الجودة.

ثانياً: أهمية مرحلة رياض الأطفال: ويتجلى ذلك من خلال عدّ مرحلة رياض الأطفال هي:

1-أهمية مرحلة رياض الأطفال في تكوين شخصية الطفل في الجوانب كلّها.

2- تعدُّ مؤسسات رياض الأطفال، هي مؤسسات تربوية تنموية لها دور مهم في تنشئة الطفل وإكسابه فن الحياة لأنَّ دورها هو امتداد لدور الأسرة.

3–تهدف العملية التعليمية في مؤسسات رياض الأطفال إلى التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية مع الأخذ بالحسبان الفروق الفردية.

وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول: إنَّ أهمية مرحلة رياض الأطفال تبرز من خلال استثمارها استثماراً حقيقياً لما له فوائد كبيرة في الطفل وفي المجتمع.

ثالثاً: التخطيط في رياض الأطفال:

إننا نعيش الآن عصر العولمة الذي يتسم بسرعة التغير وما أفرزته من تحديات محلية وعالمية لعل من أهمها الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي وثورة المعلومات، ولكي يواكب العاملون في المؤسسات التربوية والتعليمية هذه المتغيرات فإن عليهم أن يدركوا أن الأخذ بالتخطيط هو سبيل لمواجهة تلك التحديات، إذ يعدُّ التخطيط بمعناه الشامل ضرورة إنسانية حتمية لمجابهة المشكلات ومواجهة التحديات الحالية والمستقبلية عن طريق وضع استراتيجيات محددة للتعامل مع الأحداث وتحقيق المرونة في التعامل مع المتغيرات المتسارعة في مجالات الحياة المختلفة. لذلك فإن الإستراتيجية أو التوجيه الاستراتيجي هو الطريق الذي يحدد التوجهات الخاصة بالنشاطات ولمواجهة المشكلات والتعامل مع التغييرات الداخلية والخارجية، ولاشك أن التخطيط يحدد مسار العمل، ويعمل على زيادة الكفاءة والفاعلية الإدارية، وهو الوظيفة الأولى والأساسية في عمل إدارة المؤسسات التربوية والتعليمية بصفتها واجهة المدرسة ، ولا تتحقق فعالية التخطيط إلا من خلال قيام إدارة هذه المؤسسات بوضع إستراتيجية واضحة المعالم محددة لمجابهة مواقف مستقبلية وفقاً لرؤية مدروسة(الشحات والزغيبي، 2013، ص10)، ويمكن القول: إنَّ عملية التخطيط هي من العمليات الأساسية في نجاح إدارة المؤسسات التربوية والتعليمية من جهة، ونجاح العملية التربوية والتعليمية وتطويرها من جهة أخرى، وعلى وجه الخصوص في مرحلة رياض الأطفال.

1–تعريف التخطيط: هي عملية منظمة واعية لاختيار أحسن الحلول الممكنة للوصول إلى أهداف معينة. أو بعبارة أخرى هو عملية ترتيب الأولويات في ضوء الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة.

2–الفرق بين التخطيط والخطة: وينبغي هنا أن نفرق بين التخطيط والخطة. فالتخطيط عملية مستمرة أما الخطة فهي وضع التخطيط في صورة برنامج مؤقت بمراحل

وخطوات وتحديد زمني ومكاني، والتخطيط قد يكون طويل المدى أو قصير المدى، وقد يكون شاملاً للقطاعات الاقتصادية والاجتماعية كلّها، أو جزئياً، أو خاصاً بقطاع معين كقطاع الصناعة أو التعليم أو الخدمات وهكذا. وقد يكون التخطيط على المستوى القومي أو الإقليمي أو المحلي .

3-أهمية التخطيط : وتتركز أهمية التخطيط في النقاط الآتية: (الشحات والزغيبي، 2013، 5)

أ- تحديد مسارات العمل في مجالاته المختلفة .

ب- اختصار الوقت والجهد في عملية التنفيذ .

جـ- اختصار الزمن في عملية التطوير .

وتتجلى أهمية التخطيط في رياض الأطفال في تحديد إجراءات العمل في الروضة ضمن وقت زمني محدد يحقق الأهداف الموضوعة في الروضة.

4-خطوات التخطيط: وعملية التخطيط تشتمل على عدد من الخطوات، وهي: (الشحات والزغيبي، 2013، 4)

أ- التحديد المسبق للأهداف المراد الوصول إليها.

ب- وضع السياسيات والقواعد التي نسترشد بها في اختيارنا لأسلوب تحقيق الهدف.

ت- وضع البدائل واختيار بديل من بين عدة بدائل متاحة لتنفيذ الهدف المطلوب، وتحديد الإمكانيات اللازمة لتنفيذ هذا البديل.

ث- تحديد الإمكانيات المتاحة فعلاً كتحديد كيفية توفير الإمكانيات غير المتاحة.

ج - وضع البرامج الزمنية اللازمة لتنفيذ الهدف، التي تتناول تحديد النشاطات اللازمة لتحقيق الهدف، وكيفية القيام بهذه النشاطات، والترتيب الزمني للقيام بهذه النشاطات، ثم تحديد المسؤولية عن تنفيذ هذه النشاطات .

5-مستويات التخطيط: ينقسم التخطيط إلى ثلاثة مستويات

أ- **التخطيط الاستراتيجي:** وهو تخطيط طويل المدى تقوم به الإدارة العليا كوزارة التربية والتعليم.

ب- **التخطيط التكتيكي:** وهو تخطيط متوسط المدى تقوم به الإدارة الوسطى (كالمديرية أو الإدارة التعليمية مثلاً).

ت–**التخطيط الإجرائي أو التشغيلي:** وهو تخطيط قصير الأجل تقوم به الإدارة الإشرافية كالمدرسة مثلاً.

وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول: إنَّ عملية التخطيط هي أول عملية من عمليات الإدارة التي يجري بها تحقيق الأهداف المرجوة التي تسعى إليها المؤسسات لتحسينها وتطويرها خاصة على المستوى الإجرائي في مؤسسات رياض الأطفال.

6– فوائد التخطيط: وللتخطيط فوائد كثيرة منها : (الشحات والزغيبي، 2013، 22)

أ– تحديد المسارات الاستراتيجية للمدرسة وتوجيهها .

ب– صياغة رسالة المدرسة وأهدافها وكيفية تطويرها.

ت– تحديد القضايا الأساسية التي تشكل جوهر العمل المدرسي، وتؤثر في اتخاذ القرارات التي تتناسب والقضايا المطروحة في العمل المدرسي.

ث– تحديد الأهداف الإجرائية والوظائف والمسؤوليات المحددة لكل عضو في المدرسة .

ج– وضع تصور لمستقبل المدرسة من خلال الكشف عن واقع المدرسة وإمكانياتها ومواردها المتاحة.

ح– التركيز الدائم على القضايا الأساسية ذات العلاقة بواقع المدرسة ومستقبلها .

خ– التركيز على أهمية المشاركة والتعاون بين أعضاء المجتمع المدرسي والعاملين والمجتمع المحلي لتحقيق أهداف المدرسة .

د– تحديد جوانب القوة والضعف في المدرسة من خلال عمليات القياس والتقويم والمتابعة المستمرة.

وهذا تبرز أهمية عملية التخطيط في المؤسسات التربوية بشكل عام ومؤسسات رياض الأطفال على وجه الخصوص، من حيث تفعيل المشاركة المجتمعية لتحسين هذه المؤسسات في ضوء تشخيص الواقع واستغلال الإمكانيات البشرية والمادية ضمن مدة زمنية محددة.

7–أسباب نجاح التخطيط : وهي: الدقة في التشخيص، والشمول، والمرونة، والواقعية، والتدرج، والابتكار، وروح الفريق، والمتابعة المستمرة، والحماس.

الأمر الذي يساعد على سرعة تحقيق الأهداف واستغلالها للموارد المتاحة في المؤسسات التربوية ومؤسسات رياض الأطفال الأمر الذي سينعكس من ثمّ على الطفل الذي يعدُّ محور العملية التربوية.

رابعاً: تطور مفهوم تحسين الجودة في رياض الأطفال:

في ضوء تطور اتجاه الجودة وبرامج تحسينها في رياض الأطفال برز العديد من أنظمة الاعتماد من قبل "الرابطة الوطنية" لتعليم الأطفال الصغار في الثمانينيات بأمريكا، التي كانت خطوة مهمة لتحسين نوعية الجودة في هذه المرحلة، كما أطلق العديد من الاستراتيجيات "كالإستراتيجية الوطنية لرعاية الطفل"، والتركيز على تحسين النوعية، وكان هناك تعاون بين المنظمات المهنية والحكومات المحلية في استخدام برامج ضمان الجودة كوسيلة لرفع مستوى المعايير، وذلك عندما بدأ المستثمرون في رعاية الأطفال يضعون معايير وطنية للجودة كخطط/برامج ضمان الجودة في رعاية الأطفال التي تناولت فيها ممارسات الإدارة وتوفير التوجيه الكافي والدعم لمقدمي الخدمات (DFES,2004,3)، وذلك بهدف الارتقاء بمستويات الأداء، التي شملت استخدام برامج تحسين النوعية التي تؤدي عادة إلى الاعتماد، كتحسين مستوى تدريب العاملين في رياض الأطفال ومؤهلاتهم، وزيادة الوعي والمعرفة للآباء والأمهات وتقديم المنح المرتبطة بإدخال تحسينات النوعية للوصول إلى معايير الترخيص والاعتماد (Mooney, 2003, 11)، كما هدفت برامج تحسين الجودة إلى رفع المعايير من خلال عملية التقييم الذاتي، وهذا ينطوي على الممارسين في دورات التحسين المستمر في وضع خطة عمل وتنفيذها، واستعراض التقدم المحرز لتحقيق الاعتماد الذي يعدُّ الهدف النهائي للوصول إلى معايير الجودة، كما أُطْلِقَتْ مبادرات تحسين الجودة التي سميت بمبادرة "بدء الذكية" التي شملت الشراكات المجتمعية المحلية التي كانت ممولة من قبل الدولة تمثلت بالنشاطات الممولة بزيادة الإعانات لتوفير أعلى جودة للرعاية، ودعم التعليم والتطوير المهني للقوى العاملة لرعاية الأطفال من خلال حلقات العمل التدريبية، والمكافآت المالية لإجراء تحسينات في النوعية، والمساعدة في تقديم المشورة فيما يتعلق بتحسين الجودة والدعم لتحقيق الاعتماد الوطني Effectiveness of Quality (Improvement Programmers,2005,11)

وهذا يعكس أثر خطط وبرامج تحسين الجودة في تحسين الأداء برياض الأطفال، وفي نوعية الوعي وزيادته بأهمية الجودة في المجتمع والأهل والعاملين من خلال مشاركتهم في برنامج تحسين النوعية، فقد أكدت الدراسة الاستقصائية في انجلترا لضمان الجودة وممارسات تحسين النوعية في وضع خطة ضمان جودة أدت إلى تحسينات في خدمتهم، ولاسيّما ما يتعلق بالسياسات والإجراءات، وفي الدراسة نفسها، وجدت دراسة

استقصائية للحضانة والنوادي خارج المدرسة أن الأغلبية الذين شاركوا في برنامج تحسين الجودة ساعدت على تحسين نوعية الخدمة والتوصل إلى نظام ضمان الجودة (Moony,2005,5)، ومن جهة أخرى أكدت نتائج الدراسة أن السلطات المحلية في إنجلترا في عام 2005 جعلت الالتحاق بالمدارس لتحسين النوعية شرطاً من شروط التمويل للبرنامج (Effectiveness of Quality Improvement Programmers,2005,11)، وقد أكدت نتائج بعض الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية أن مراكز رعاية الأطفال المعتمدة أظهرت تحسناً أكبر على مقاييس الجودة من المراكز غير المعتمدة إذ أظهرت أنّ ما يقارب (40%) من المراكز المعتمدة في التقييم تساعد مراكز التحسين في التوصل إلى مستوى عالٍ من الجودة، وأظهرت تقييمات مبادرات النوعية في الولايات المتحدة أهمية تقديم المشورة فيما يتعلق بتحسين الجودة كدعم مرحلة الطفولة المبكرة من المهنيين، وتعزيز المنح المقدمة لمقدمي خدمات رعاية الطفل للمساعدة مع الاعتماد والتطوير المهني، والتحسينات كالمرتبات وشراء المعدات والمواد (Mooney,2005,12).

من خلال عرض ما تقدم، يمكن القول: إنَّ خطط تحسين الجودة والبرامج الموضوعة لها في مرحلة رياض الأطفال لها تأثير إيجابي في تطوير هذه المؤسسات وتحسينها والارتقاء بها إلى معايير الجودة وضمان الاعتماد، وكما يبدو أن هذه الخطط والبرامج هي عبارة عن مبادرات لتحسين الجودة في مجال التعليم والتطوير المهني للعاملين إذ تساعد في تحديد احتياجات التدريب من جهة ورفع مستويات الأداء في رياض الأطفال من جهة أخرى. الأمر الذي يتطلب المراقبة المستمرة للجودة لتحسين نوعية الخطط والبرامج في هذه المؤسسات لتفعيل استثمارها على الصعيد المحلي والوطني، ومن ثَمَّ هذا سينعكس إيجاباً على الطفل الذي يعدُّ المخرج الأساسي ومحور العملية التربوية.

خامساً: خطة تحسين الأداء المدرسي: وتتحدد بما يأتي:

1–تعريف خطة تحسين الأداء المدرسي: بداية يمكن تعريف:

.(Act Government preschool plan,2003, p11)

هي الوثيقة المكتوبة التي تصف و تحدد البرامج والنشاطات التي ستقوم بها المدرسة للارتقاء بمستوى الممارسات التعليمية السائدة فيها للوصول بها إلى مستوى المعايير القياسية في مجالاتها كلّها. وفي رياض الأطفال يمكن تعريفها بأنها الوثيقة التي تحدد

النشاطات التي ستقوم بها الروضة لتحسين الأداء فيها للوصول إلى المعايير العالمية.

2- أهداف خطة التحسين: وهي: (Act Government preschool plan,2003, p12).

أ- مساعدة أفراد مجتمع المؤسسة في تحقيق الأهداف العامة.

ب- التغلب على فجوات الأداء الناتجة عن التقييم الذاتي.

ت- تنظيم الجهود من أجل التوصل إلى مستوى الأداء المطلوب.

ث- حصول الإجماع في آراء أفراد مجتمع الروضة نحو تنفيذ النشاطات المطلوبة لتحقيق الأهداف.

ج- تحقيق الالتزام لدى كل فرد في مجتمع الروضة نحو دوره ومسؤولياته في تنفيذ البرامج والنشاطات.

ح- تنظيم إدارة الوقت بتحديد الوقت اللازم لكل نشاط.

خ- تحديد الإمكانيات اللازمة للتمويل و مصادرها.

د- سهولة تنفيذ متابعة الأداء والتقويم المرحلي ودقتهما.

ويمكن القول في ضوء ما تقدم: إنَّ أهداف خطة التحسين في رياض الأطفال تساعد على تشخيص الواقع والالتزام بتنفيذ البرامج مع التوصل إلى مستوى الأداء المطلوب لتحقيق الأهداف.

3-محددات خطة التحسين: وتشمل:

أ- وجود أهداف واضحة ومحددة لتوجيه مسار الخطة نحو عمليات التحسين.

ب- توحيد المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في خطة التحسين والتطوير.

ت- توافر الموارد والإمكانيات اللازمة لإحداث عمليات التطوير والتحسين المستهدفة .

ث- مدى اقتناع مجتمع المدرسة بضرورة بذل الجهد للوصول إلى تحقيق مستويات عالية من التطوير والتحسين.

وفي حال توافر هذه المحددات في رياض الأطفال سيسهل عملية تحقيق الأهداف التي تسعى إليها الروضة لما لها من أهمية في عملية التحسين.

4-**خطوات عمل الخطة:** وتتمثل ب:

أ- تشكيل فريق التحسين.

ب- تدريب الفريق على خطوات العمل.

ت- تطبيق التقييم الذاتي للمؤسسة.

ث– تجميع البيانات وتحليله.

ج– إعداد صياغة أولية لخطة التحسين.

ح– عرض الخطة على مجلس الأمناء.

خ– اعتماد الخطة من مجلس الأمناء بعد إضافة التعديلات.

د– تقديم الخطة للإدارة من خلال تحديد ما يأتي: بدء تنفيذ الخطة، تحديد العضوية المقترحة لفريق التحسين، مدير المؤسسة، رئيس مجلس الأمناء، وكيل النشاط، مختص اجتماعي ممثل عن المعلمين، عضو من أعضاء مجلس الأمناء (من غير العاملين بالمؤسسة) مسؤول وحدة التدريب والتقويم بالمؤسسة، وممثلون عن المتعلمين، وتتجسد هذه الخطوات في رياض الأطفال من خلال تفعيل تشكيل اللجان والفرق والمجالس الخاصة لتنفيذ هذه الخطوات التي تؤدي إلى تحسين الجودة في هذه المؤسسات التي تنعكس على تحسين العملية التربوية.

5–**خطوات بناء خطة التحسين:** وتتحدد بما يأتي:

أ– تشكيل فرق العمل لبناء الخطة ووضع الجدول الزمني لتنفيذ الخطة.

ب– تحديد الأهداف العام وصياغتها من المعايير.

ت– وضع الأهداف الإجرائية المرحلية.

ث– وضع النشاطات التي تحقق الأهداف المرحلية.

ج– تحديد الأدوار وتوزيع المسؤوليات.

ح– تحديد مؤشرات النجاح في تحقيق أهداف الخطة وتحديد الوقت اللازم والتوقيت المناسب للتنفيذ.

خ– تحديد التمويل اللازم لكل نشاط ومصادره.

الأمر الذي يحقق الأهداف ومن ثَمَّ يسهم في تحسين الجودة في مؤسسات رياض الأطفال.

6–مراحل تنفيذ خطة التحسين: وتشمل:

أ– التهيئة والاستعداد للإعلام بالخطة، وإقرار الخطة لتأمين الموارد اللازمة، وتعرّف مدى نجاح التهيئة والاستعداد.

ب- تشكيل فريق إدارة تنفيذ خطة التحسين: المدير وكيل ممثل المعلمين، وممثل مجلس الأمناء، وممثل أولياء الأمور، وممثل فريق التقييم الذاتي، وممثل فريق بناء الخطة.

ت- تحديد مهام فريق جدولة خطة التحسين، وذلك ب: (1) إعداد برنامج التوعية بخطة التحسين (2) توفير إمكانيات متابعة تنفيذ خطة تذليل العقبات وحل المشكلات (3) مهارات المتابعة وتقويم الأداء (4) تنفيذ الخطة، تجب مراعاة ما يأتي عند بدء التنفيذ وفي أثنائه: (1) تحديد مواعيد دورية للاجتماعات، وهذا يبرز أهمية هذه المراحل لتنفيذ خطة التحسين في رياض الأطفال. وهذا يؤدي إلى تفعيل هذه الخطوات باستغلال الإمكانيات المادية والبشرية، وتشكيل فرق المشاركة لمتابعة الخطة ضمن برنامج زمني محدد يسهل عملية تحقيق الأهداف. الأمر الذي يؤدي إلى تحسين جودة هذه المؤسسات. (2) المتابعة المستمرة للأداء وإدارة وقت التنفيذ بفاعلية الالتزام بعمليات التقويم المستمرة.

7-مؤشرات الأداء: تشمل النتائج المتوقعة من الخطة: وفي مؤسسات رياض الأطفال تشمل النتائج المتوقعة من الخطة التي ستبرز الاستجابة لهذه الخطة من خلال استجابة الأطفال لبرنامج الخطة. الأمر الذي سيؤدي إلى تحسين جودة هذه المؤسسات ضمن برنامج زمني يسهم في تحقيق الأهداف، ومن ثَمَّ سينعكس هذا على الطفل الذي يعدُّ المخرج الأساسي في العملية التربوية.

خبرة سورية في خطة تحسين الجودة برياض الأطفال:

أولاً: لمحة عامة عن الجودة في رياض الأطفال:

سعياً نحو تحسين أسلوب العمل في رياض الأطفال، وتوجيهه، وتطويره أصدرت وزارة التربية عام (1991) قراراً بشأن النظام الداخلي الموحد لرياض الأطفال (القرار الوزاري رقم 443/3013 تاريخ 5/ 1991/5) الذي يتضمن تفصيلاً، وتحديداً للأهداف العامة لرياض الأطفال، وشروط إحداث الرياض، وشروط قبول الأطفال في الرياض، ومهمات الهيئة التربوية (الإدارية، والتعليمية، والإشراف التربوي، ومجلس المعلمات، ومجالس الأولياء، ومجلس إدارة الروضة، وإيرادات الروضة)، وكما أكدت المؤتمرات التربوية الوطنية لتطوير التعليم أهمية الاهتمام بتطوير أهداف هذه المرحلة، ومناهجها، ووضع البرامج، والأدلة التربوية اللازمة، والعمل على تزويد هذه المؤسسات بالمديرات، والمعلمات المؤهلات، وذلك في ضوء الحاجة وتوافر الإمكانيات بهدف رفع مستوى

الأداء التربوي، وزيادة فاعلية وزارة التربية فيه. فاتجهت الوزارة إلى إعداد مناهج لتواكب الاتجاهات الحديثة لمناهج رياض الأطفال في العالم بما يتناسب والبيئة في سورية، وينسجم مع اتجاهات السياسة التربوية بهذه المرحلة العمرية.

ففي عام (1998) أكد المؤتمر التربوي لتطوير التعليم ما قبل الجامعي الذي عقد في دمشق في توصياته بإعداد الأطر المتخصصة والمؤهلة للعمل في رياض الأطفال على المستوى الجامعي (وزارة التربية، 1998، ص 16)، وفي ضوء ما هدف إليه المرسوم التشريعي رقم (55) بتطوير قطاع التربية والتعليم، وتحديثه في سورية في مراحل التعليم، وأنواعها جميعها، وبناء الطفل بناءً متوازناً من جميع الجوانب، وتطوير إدارة المؤسسات التعليمية، والعاملين فيها، وفسح المجال لزيادة الاستثمارات في مؤسسات تعليمية متطورة عامة أو خاصة، سواء أكانت ذات أهداف ربحية، أم غير ربحية، أم خيرية، وانسجاماً مع المستجدات العلمية، والتربوية التي يشهدها المجتمع المعاصر من جهة (المرسوم التشريعي رقم/ 55/ لعام 2004).

ومن ثم يمكن القول، وفي ضوء توصيات المؤتمر التربوي لتطوير التعليم ما قبل الجامعي بضرورة إعداد الأطر المتخصصة والمؤهلة للعمل في هذه المؤسسات (وزارة التربية، 1998، ص 16)، وفي ضوء ما هدف إليه المرسوم التشريعي رقم (55) بتطوير قطاع التربية والتعليم، وتحديثه في سورية في مراحل التعليم وأنواعها جميعها، وبناء الطفل بناءً متوازناً من جميع الجوانب، وتطوير إدارة المؤسسات التعليمية والعاملين فيها (المرسوم التشريعي رقم /55/ لعام 2004).

ودعماً للخطط والاستراتيجيات التي وضعتها وزارة التربية في مجال الجودة بدءاً من العام 2004، وبالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو»، وبرنامج الخليج العربي للتنمية «أجفند» يسعى المركز الإقليمي لتنمية الطفولة المبكرة إلى رصد الاحتياجات التدريبية لمربيات رياض الأطفال في القطر، على المستوى الإقليمي، وتدريب الأطر الإدارية المعنية بالطفولة المبكرة في البلاد، فمن الأهداف الكبيرة التي نعمل على تحقيقها تحسين جودة منهج رياض الأطفال في سورية.

انطلاقاً من ذلك تنتهج وزارة التربية إستراتيجية شاملة لتحسين نوعية التعليم وجودته من حيث المحتوى، والأدوات، والوسائل التقنية المستخدمة. فقد نفذت الوزارة العديد من المشروعات كإدراج مشروع بناء رياض الأطفال وتجهيزها في المحافظات جميعها ضمن

الخطة الاستثمارية لوزارة التربية لعام (2007)، إذ رُصد مبلغ (60) مليون ليرة سورية لذلك، ومشروع المعايير الوطنية للمناهج التربوية إذ شمل المراحل التعليمية جميعها من مرحلة رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية حيث أُعدت فلسفة المعايير، ومشروع التربية الشمولية، ومشروع المدرسة صديقة الطفولة الذين بدأت الوزارة بتطبيقهم، وأعدت لهم الأدلة، وأُقيمت الدورات التدريبية الموسعة لتحسين طرائقهم وأدائهم، وتحسين البيئة المدرسية في المدارس التجريبية بالتعاون مع اليونيسيف، وخُرِّجَتِ الدفعة الأولى من المعلمات المؤهلات لرياض الأطفال في كليات التربية عام (2007) بنظام التعليم المفتوح، وافْتُتِحَ قسم رياض الأطفال في العام الدراسي (2007–2008) في التعليم النظامي، وأُحْدِثَتْ إجازة في رياض الأطفال، ومُنِحَتْ شهادة الماجستير والدكتوراه في رياض الأطفال (وزارة التربية، 2007، ص 25)، كما قامت وزارة التربية عن طريق مديرية التعليم الخاص، وضمن خطة التدريب الخاصة بالرياض (2008) بدورات لمديرات ومعلمات رياض الأطفال التابعة للوزارة (قرار رقم 543/242(14/4)، 2008).

وحالياً تقدم وزارة التربية خدمات كالتنظيم والتنسيق مع المنظمات المعنية، وتدريب الأطر العاملة بدورات تخصصية، وتطوير مناهج رياض الأطفال، وتقديم برامج وقائية وصحية في مرحلة الروضة، وتحسين مهارات الأهل والمجتمع في الرعاية المنزلية للطفل وبرامج التغذية، كما تقوم وزارة الإعلام بتقديم برامج لتنمية الطفولة من خلال وسائل الإعلام، ومن الخدمات التي تقدمها دور الحضانة ورياض الأطفال التابعة للاتحاد النسائي توفير المستلزمات المعنوية والمادية والأساليب الحديث لهذه المرحلة، وتأهيل الإطار التربوي وتثقيفه فنياً وإدارياً وتربوياً، والتواصل مع مؤسسات المجتمع المحلي، والتعاون مع منظمات لإقامة ورشات لتطبيق التربية الحديثة ومتابعة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الروضة، كما تقدم مؤسسة الآغا خان برنامج تنمية الطفولة المبكرة الذي يعتمد على النهج الشمولي التكاملي في الطفولة المبكرة كإعادة الأسلوب التشاركي في نشاطات البرنامج كلّها من مراحل الدراسة والتحليل إلى التخطيط والتنفيذ والتقييم، والتنسيق والتشبيك في أي منطقة مع الجهات المعنية كلّها وبين وزارة التربية (الآغا خان–اليونسكو–اليونيسيف) لتحديد متطلبات هذه المؤسسات، وتقسيم خطة عمل برنامج تنمية الطفولة المبكرة إلى ثلاثة مستويات وهي: المستوى الوطني: تشكيل مجموعات تشبيكية تشاركية مع جهات رسمية وغير رسمية (منظمات دولية قطاع أهلي،

اتحاد نسائي يهدف إلى تبادل الخبرات والتشارك والتشبيك في وضع مقترح لتصور عام عن التحديات التي تواجه الطفولة المبكرة وخدماتها وورشات عمل عن الإدارة بالتعاون مع مكاتب رياض الأطفال والمشرفين عن تحديد الحاجات المتعلقة برفع كفاءة المربيات وتطوير البيئة العلمية التعليمية ومشاركة الأهل والمجتمع الأهلي والتوعية بأهمية الطفولة المبكرة وكان هدف التخطيط لورشات العمل عن الأمور السابقة ومتابعة العمل مع وزارة التربية على وضع الإستراتيجية الوطنية، وعلى المستوى المتوسط: لقاءات تشبيكية تشاركية بين الجهات المعنية بالطفولة المبكرة (مديرية التربية والمجتمع المحلي ومتطوعون ومديرية صحة واتحاد نسائي، وعلى المستوى التطبيقي: لقاءات تشبيكية تشاركية بين الجهات المعنية تهدف إلى دراسة تحليلية لاحتياجات الخدمات في الطفولة المبكرة من خلال التخطيط مع المجتمع المحلي لنوع الخدمات التي يحتاجها، وورش عمل عن سلوكيات الطفل وكيفية التعامل معهم، ووضع برنامج لتجهيز المستلزمات وورشات عمل مع الأهل ودورات تدريبية لمربيات رياض الأطفال للتعامل معهم (مؤسسة الآغا خان، 2013، 5)، ومن ناحية أخرى، السعي لوضع الخطة الإستراتيجية لضمان الجودة الشاملة وتحسين الجودة المستمر في أداء رياض الأطفال للارتقاء بمستوى الجودة فيها ضمن معايير الجودة والاعتماد العالمية. الأمر الذي يبرز توجه وزارة التربية بالتعاون مع المؤسسات المعنية برياض الأطفال للاهتمام بمرحلة الروضة وتحسين أدائها في ضوء التوجه بالأخذ بمفهوم الجودة بوصفه أحد الاتجاهات الإدارية المعاصرة لتطوير هذه المؤسسات، وهذا يسهم في تطوير العملية التربوية التي سينعكس إيجاباً على الطفل الذي يعدُّ محور العملية التربوية، ومن جهة أخرى، هناك المبادرات لتحسين التربية المبكرة في سورية سواء المتعلقة بنظم مؤسسات رياض الأطفال وآلياتها وبشكل خاص تقوم وزارة التربية وجهات حكومية مثل وزارة التعليم العالي بمبادرات لتحسين النوعية في تربية الطفولة المبكرة منها صدور المرسوم التشريعي رقم (55) لعام 2004 الخاص بتنظيم المؤسسات التعليمية الخاصة بالتعليم ما قبل الجامعي، وإعداد وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال ومشروع افتتاح رياض أطفال تابعة لها في المحافظات، والتوسع فيها سنوياً وفق الإمكانيات المتاحة (قردوح وسليمان،2007) وتضمين الخطة الخمسية العاشرة التوسع برياض الأطفال وتطويرها؛ إلاّ أنّ هذه المساعي تبقى تحديات نقص التمويل (رحمة وآخرون، 2008).

الأمر الذي يبرز الاهتمام من قبل الجهات المعنية برياض الأطفال بالسعي لوضع الخطط اللازمة لتحسين الجودة في هذه المؤسسات في ضوء الواقع، والإفادة من خبرات بعض الدول لتطوير هذه المرحلة.

ثانياً: مشكلات وضع الخطط لتحسين الجودة برياض الأطفال في سورية:

أ- تأكيد العديد من نتائج الدراسات التي تناولت مرحلة رياض الأطفال في سورية (الحسين،2003 و2010) ودراسة (صاصيلا،2010) بأن الواقع يعاني ضعفاً من الجوانب الكمية والكيفية.

ب- ما أشار إليه التقرير الوطني للتنمية البشرية في سورية (2005) إلى الأزمة التي يواجهها واقع رياض الأطفال من غياب مؤشرات الأداء التي تحدد مستوى الجودة (هيئة تخطيط الدولة، 2005).

ت- غياب لنظام يحقق ضمان الجودة في أداء مؤسسات رياض الأطفال وفي قراءة لتوجهات وزارة التربية (2000-2020) بوصفها المعنية برسم السياسة التعليمية المستقبلية لم يلحظ في هذه التوجهات أهمية إيجاد نظام لضمان الجودة في مؤسسات رياض الأطفال مع طول المدى الزمني لهذه التوجهات، ولم تشر إلى أهمية دراسة واقع الجودة في هذه المؤسسات (وزارة التربية،2007).

ث- ما يزال جزءٌ من هذا النظام التعليمي يعاني في كثير من مناحيه قصوراً يتعلق جزء كبير منه بطبيعته المؤسسية، وقدراته الوظيفية، والإنتاجية التي تؤثر في مستوى نوعية التعليم، وجودته في المراحل جميعها (التقرير الوطني للتنمية البشرية، 2005، ص40).

ج- ضعف الرقابة على الجودة، واقتصاره على تقديم التعليم بوصفه خدمة، وقصور في تقويم هذه المؤسسات تقويماً دورياً، ومستمراً (وزارة التربية، 2006، ص4).

ح- غياب مؤشرات الأداء التي تحدد مستوى الجودة في ضوء ما أشار إليه التقرير الوطني للتنمية البشرية في سورية (2005)، حسب إحصاءات (2003) (هيئة تخطيط الدولة، 2005).

الملاحظ، وذلك مما سبق أن المشكلات التي يعانيها واقع مؤسسات رياض الأطفال هي مشكلات تتعلق بالجانبين الكمي والكيفي، التي تعيق في وضع خطط لتحسين الجودة برياض الأطفال في سورية.

خبرة مصر في مجال خطة تحسين الجودة في رياض الأطفال:

أولاً: لمحة عن جودة التعليم في مرحلة رياض الأطفال:

كانت مصر سباقة في مبادرتها نحو ضرورة الاهتمام بالطفولة المبكرة، إذْ أصدرت وثيقة "العقد الأول لحماية الطفل المصري ورعايته" وأُنْشِئ المجلس القومي الطفولة وللأمومة الذي أكدّ أن "الإنفاق على رعاية الطفل وتنميته هو خير استثمار في المستقبل ". وبحلول عام 2000 أُصْدِرَتْ وثيقة "العقد الثاني لحماية الطفل المصري ورعايته"، وقررت هذه الوثيقة أن مصر تحتاج "أن تسير بالقوة نفسها التي بدأت في العقد الأول للمحافظة على مكانة الأطفال في قلب الخطط القومية التنموية في التعليم والصحة والتنمية الثقافية والاجتماعية." من خلال المشاركة بين ووزارة التعليم واليونيسيف في تحقيق التقدم نحو الالتحاق بالمدارس والحصول على التعليم. فقد تحولت هذه المشاركة في المدة الأخيرة إلى رفع معدلات التحصيل الدراسي، وتحسين نوعية التعليم، كما قامت الحكومة المصرية لإصلاح التعليم بدعم برنامج البيئة المدرسية والتدريس والمرافق الصحية جيد النوعية، والوصول بمعدل الالتحاق برياض الأطفال إلى 60% قبل حلول 2010. (اليونيسيف، 2005، 3). الأمر الذي يبرز سعي مصر نحو تحسين الجودة لمواكبة التطورات العالمية.

ثانياً: مشروع تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (وزارة التربية والتعليم، 2008، 3)

تقوم فلسفة مشروع الطفولة المبكرة على مجموعة من المبادئ والمفاهيم الرئيسية التي تعكس الرؤية المستقبلية للتعليم المصري بوجه عام، واستراتيجية تنمية الطفولة المبكرة في مصر بوجه خاص، ويعمل هذا المشروع على توفير تعليم ذي جودة عالية

للأطفال – ولاسيَّما المحرومين والمهمشين منهم– في مرحلة الطفولة المبكرة لتحسين استعداد هؤلاء الأطفال في سن الرابعة والخامسة للالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

ثالثاً: خطة تحسين الجودة لرياض الأطفال في مصر:

(وزارة التربية، الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي،2010، 4)

1–الهدف العام:

إتاحة تعليم ذي جودة عالية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، لتحسين استعداد هؤلاء الأطفال في سن الرابعة والخامسة للالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

2–الأهداف الفرعية: وتتحدد بما يأتي:

1–زيادة القدرة الاستيعابية لرياض الأطفال.

أ– تحسين جودة التربية في مرحلة رياض الأطفال.

ب– بناء القدرات المؤسسية لمؤسسات رياض الأطفال.

ت– اتباع أساليب ديمقراطية في إدارة المؤسسة و صنع القرار.

ث– تدعم القيادة التنمية المهنية للعاملين بالروضة.

ج– تعاون الروضة والأسرة ومؤسسات المجتمع المحلي في تفعيل المشاركة المجتمعية.

3–خطوات تنفيذ الخطة: وتتحدد بما يأتي:

وهي: الهدف الأول: زيادة القدرة الاستيعابية لرياض الأطفال، والهدف الثاني: تحسين جودة التربية في مرحلة الطفولة المبكرة، ويتحقق هذان الهدفان من خلال:

أ– بناء المعايير القومية لرياض الأطفال.

ب– تطوير منهج دراسي يركز على الطفل، ويعتمد على المعايير القومية لرياض الأطفال.

ت– تصميم برامج تدريبية لتحسين قدرات معلمي الطفولة المبكرة والموجهين والمديرين وتطوير مهاراتهم.

ث– تنفيذ برامج خاصة بالتغذية والصحة المدرسية ويكون هدفها الأطفال في هذه المرحلة المهمة من حياتهم.

4–تقييم الأداء ومؤشرات الأداء: تدريب نحو (150) مدرباً من خلال دورات (TOT) على المنهج الجديد المصمم لرياض الأطفال، وكذلك إفادة نحو (1.1) مليون طفل وطفلة من برامج التغذية المدرسية المدعمة من برنامج الغذاء العالمي.

الهدف الثالث: بناء القدرات المؤسسية لمؤسسات رياض الأطفال:

خطوات تنفيذ الخطة: ويتحقق هذا الهدف من خلال: تنفيذ برنامج يهدف إلى تطوير نظام لتنفيذ المعايير القومية لرياض الأطفال، وتنفيذ برنامج لدعم وزارة التربية والتعليم في تنفيذ إصلاحات قطاع تعليم الطفولة المبكرة (التوصيف الوظيفي، نظام الترقي، تفويض السلطات، توزيع الموارد البشرية، ترشيد الإنفاق، تشكيل اللجان وفريق العمل، نظم الرقابة والمتابعة).

تقييم الأداء: الاستجابة للبرنامج.

الهدف الرابع: اتباع أساليب ديمقراطية في إدارة المؤسسة وصنع القرار(إدارة حلوان التعليمية، 2008، 2) ويتحقق هذا الهدف من خلال توفير نظام الكتروني للتعاون مع المقترحات والشكاوي، وتوفير نظام لتقييم رضا العاملين الكترونياً عن طريق الإعلان البريد الالكتروني للروضة من خلال استقبال الرسائل عن طريق البريد الالكتروني للروضة أو رسالة نصية بالمحمول عن طريق الموقع الإلكتروني للروضة يوضع برنامج data base تصل عن طريق كود المعلم يوضع به مجموعة أسئلة تقييمية يجيب عنها المعلم و تظهر لإدارة الروضة.

تقييم الأداء: الاستجابة للنظام الالكتروني لتفعيل المشاركة عن طريقها.

الهدف الخامس: تدعم القيادة التنمية المهنية للعاملين بالروضة جميعهم:

خطوات تنفيذ الخطة: حرص القيادة على تحفيز المتميزين من العاملين بإقامة حفل تكريم للمعلمات المتميزات ودعوات للمشاركة ببرامج تدريب للعاملين باستخدام جهاز حاسوب (كومبيوتر)، والشابكة (الإنترنت)، وإيميل الروضة، وحاسب آلي، (والشابكة الإنترنت)، والموقع الإلكتروني للروضة، وكود المعلم.

تقييم الأداء: استجابة العاملين لبرنامج التنمية المهنية بوجود إجابات عن استطلاع الرأي بالبرنامج على الموقع الالكتروني للروضة يجري التقييم علي أساس وجود الرسائل الخاصة بالمقترحات والشكاوي بالبريد الالكتروني للروضة طيلة العام الدراسي.

الهدف السادس: تتوافر بالروضة مراكز تعلم مجهزة داخل القاعات وخارجها:

خطوات تنفيذ الخطة: أن تتوافر بالروضة مراكز تعلم داخلية وخارجية بتجهيز القاعات وتنظيم مراكز التعلم بها وتحديد مراكز التعلم الخارجية مثال: أوراق، حاسوب (كمبيوتر)، طابعة, وخطة صرف ميزانية, وتشكيل لجنة لشراء تجهيزات مراكز التعلم ومحتوياتها داخل القاعات وخارجها .

مؤشرات الأداء: استجابة الأطفال للبرنامج واستمتاعهم من خلال استخدام طفل الروضة بالحاسوب(الكمبيوتر) في تكوين أشكال جديدة تدربهم على استخدام برنامج paint لتكوين أشكال جديدة بمشاركة المعلمة، واستخدام برنامج الرسام.

الهدف السابع: تعاون الروضة والأسرة ومؤسسات المجتمع المحلي في تفعيل المشاركة المجتمعية:

خطوات تنفيذ الخطة: أن تشارك الأسرة الروضة في تفعيل النشاطات والأخذ بآراء الأهل وتفعيلها، والإكثار من المقابلات والزيارات بين الأسرة والروضة لتحقيق معايير الجودة المطلوبة، وتفعيل دور مجلس الأمناء في المشاركة المجتمعية مع الروضة بمشاركة الأسرة للروضة في متابعة الأطفال وفي الأعياد (عيد الأم–عيد شم النسيم) وبالإسهام في جمع التبرعات، وتوفير تبادل الخبرات بين المؤسسات المناظرة للإفادة في تطوير المشاركة المجتمعية بها، وأن تشرك الروضة المجتمع المحلي في تفعيل نشاطات زيارة مستشفى التأمين الصحي لتعرّف الأقسام الموجودة بها، والاستعانة ببعض المتخصصين في مجال الطب والتمريض لتقديم خدمات في مجال رعاية الطفل كتدعيم دور الزائرة الصحية لمتابعة صحة الأطفال، وطرح مناقشات من خلال الندوات والاستعانة بأولياء الأمور والإفادة من خبراتهم، وتوفير الاتصالات اللازمة كتبادل الزيارات بين فرق المشاركة المجتمعية، وإجراء ندوة مع أعضاء المجتمع المحلي بالإفادة من خامات البيئة، وميزانية الروضة.

تقويم الخطة ومؤشرات الأداء: وتتحقق بالزيارة وتبادل خبرات، والإفادة من نتائج الاستبانات للفئات المستفيدة، واستخدام أساليب تقويم فعالة وتتحقق: في نشر المؤسسة نتائج التقويم الذاتي على الأطراف المعنية، واستخدام تقارير بنتائج التقييم الذاتي، وتفعيل الموقع الالكتروني للروضة بالإنترنت، وتطبيق استبانة لتقييم مردود المشاركة المجتمعية علي الفئات المستفيدة (المعلم، ولي الأمر، المتعلمين).

خطة تحسين الجودة لرياض الأطفال في استراليا:

تعدُّ أستراليا هي البلد الوحيد التي تهتم بنوعية الضمان واعتماد نظام وطني مدعوم وممولّ من الحكومة الوطنية لرعاية الطفل يسمى اعتماد (مجلس يخول)، الذي أنشئ في عام 1993، تدير برامج ضمان الجودة للمراكز، والرعاية النهارية العائلية وإعدادات خارج المؤسسة. لتصبح معتمدة بموجب يخول مقدمي الخدمات نظام ضمان الجودة المطلوبة والحفاظ على معايير الجودة المحددة لكل نوع من أنواع الخدمة. والنظام مرتبط مباشرة بالتمويل كالتبرعات، وإعدادات المشاركة في نظام الاعتماد المؤهلة للحصول على التمويل الحكومي، ومن الفوائد المستمدة من نظام ضمان الجودة الوطني في أستراليا إنشاء شبكات الدعم، وتبادل الممارسات الجيدة ورفع حالة أعمال رعاية الأطفال وعن أهل الجودة كما يحددها النظام مناسبة للثقافات جميعها في هذه المؤسسات والعاملين فيها.(Taylor, 2004,23). الأمر الذي يؤكد اهتمام الحكومة الاسترالية بتمويل برامج التحسين ووضع الخطط اللازمة لتطوير الأداء في مؤسسات رياض الأطفال والوصول إلى معايير الاعتماد.

وتتمثل خطة تحسين الجودة لرياض الأطفال في استراليا:

الرؤية: إنَّ تربية ما قبل المدرسة في أستراليا تشجع تطوير المواقف الإيجابية المهارات والمعرفة التي تمكن أطفال الرياض من أن يضطلعوا بأدوارهم بثقة بوصفهم أعضاء واعين وفعالين في المجتمع، والقيم التي تشكل الأساس الذي يحقق بواسطته مجتمع رياض الأطفال رؤيته.

وتتحقق الرؤية: بإدراك القدرة للتعلم في مرحلة ما قبل المدرسة، واحترام خلفية الأطفال الثقافية، وتوفير خدمات مرنة الاستجابة للأطفال جميعاً، وتلبية حاجات الأطفال الذين يعانون من إعاقات وتأخر في النمو، والتعاون والشراكة مع المجتمع، والقدرة على الاندماج مع المجتمع، والمساءلة في ضوء تلبية حاجات الأطفال في الرياض.

الأهداف: 1– تقديم برنامج تحسين نوعي مستمر.

2–تحسين نتائج الأطفال الذين يرتادون مؤسسات ما قبل المدرسة التابعة للحكومة.

3–تسهيل الانتقال بين البيئات الحاضنة للطفولة المبكرة المنزل–الحضانة–المدرسة.

4–تطوير نظام تخطيط يؤمن فرصاً متساوية للدخول في نظام طفولة مبكرة طويل الأمد.

خطوات تنفيذ الخطة: وتتحدد بما يأتي: Act Government, preschool, 2003, (50-55)

1-إدخال برنامج تحسين الجودة: عن طريق تطوير وثيقة خاصة بالطفولة المبكرة لترشيد وصول الخدمات الخاصة بالأطفال منذ الولادة وحتى سن الثامنة، وتأسيس إطار تأمينات نوعي لنشر تربية رياض الأطفال الحكومية، والأخذ بالحسبان الخيارات التي تساعد على نشر معلومات عن الطفولة المبكرة مثال الرسائل الإعلامية للعاملين والأهالي، وضمان مشاركة طاقم العاملين في رياض الأطفال الحكومية في تخطيط التطوير الفردي والتطوير المهني.

2-تحسين نتائج الأطفال الذين يرتادون مؤسسات ما قبل المدرسة التابعة للحكومة: إذْ يسعى طاقم العاملين في رياض الأطفال للاستماع إلى آراء الأهالي للتعليق على نواحي البرنامج والخدمات جميعها، وتحديد أفضل ممارسة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة وتعزيزها، وتقوية التواصل مع الأهل وطاقم العاملين، وترقية مبادرات البرنامج التي تظهر أفضل ممارسة في البيئات الحاضنة للطفولة المبكرة بالاستجابة مع تنوع حاجات الأطفال، وإخراج بحث موجز سنوي عن تنوع خدمات الأطفال المتوافرة لهم في حكومة استراليا، وإدخال نظام تسريح المعلمين لتأمين أفضل ممارسة في مؤسسات ما قبل المدرسة الحكومية، ومتابعة تحسين إدخال التواصل الالكتروني لطاقم العاملين، وتوسيع نطاق إدخال برامج المهارات الاجتماعية في مرحلة ما قبل المدرسة، وتعزيز الفرص لدخول الأطفال في الخدمات الصحية المخصصة للطفل.

3-تسهيل الانتقال بين البيئات الحاضنة للطفولة المبكرة المنزل-الحضانة-المدرسة من خلال البناء على شبكة من معلمي الروضات للتركيز على التواصل فيما يتعلق بقضايا المنهاج الخاص بطاقم العاملين في رياض الأطفال، والحضانات والبيئات الحاضنة للطفولة المبكرة، وتطوير وثيقة أفضل ممارسة فعالة في رياض الأطفال للانتقال المدرسي، وبدء طاقم العاملين باجتماعات مع مراكز الإطعام في الحضانات والمدارس الابتدائية، وتعزيز التبادل بين معلمي رياض الأطفال ومربي الحضانات والرياض كل سنة، وضمان وعي الأهل لحاجة تسجيل أطفالهم في دور رياض الأطفال الحكومية من كل سنة، وإقامة تطوير مشترك لطاقم العاملين في مجال الطفولة المبكرة بما فيهم العاملون في مجال رعاية الطفل والحضانات، وإقامة إطار للبروتوكولات

لتحسين التواصل بين خدمات الطفولة المبكرة كلّها على المستوى المحلي، والاستمرار في بناء التواصل بين معلم رياض الأطفال والأهالي والمعتنين بالأطفال عبر استراتيجيات رسمية وغير رسمية، وتطبيق الخدمات الأهلية لاستراتيجيات الخطة متضمنة تسهيل دخول الأطفال المحليين لدور رياض الأطفال الحكومية.

3–تطوير نظام تخطيط يؤمن فرصاً متساويةً للدخول في نظام طفولة مبكرة طويل الأمد: وذلك من خلال الاستمرار في تنفيذ معايير التخطيط لرياض الأطفال بالاعتماد على استعدادات قوية لمرحلة رياض الأطفال، وتطوير عملية الاندماج لدور رياض الأطفال غير النشيطة ضمن دار رياض أطفال موحدة، وتطوير ورقة للتأكد من القضايا المالية وأمور التمويل الخاصة بتلبية الخدمات التربوية لرياض الأطفال في مراكز الرعاية حيث يقضي الأطفال وقتاً طويلاً، والتخطيط لإفادة 85–90% من طاقم العالمين لدى تطويرهم سنوياً لمشروعات استلموها مسبقاً، وتبنى معايير إنعاش متفق عليها والاستمرار في إجراء تقديرات سنوية، وفحص حالة البناء وتدقيق المعطيات والتخطيط لصيانة مستمرة لدور رياض الأطفال، وتطوير عملية دمج لمركز رياض الأطفال في المدرسة الابتدائية، وتطوير ورقة تعبّر عن الموقف من مؤسسات رياض الأطفال.

تقويم الخطة: مؤشرات الأداء: وذلك عن طريق تحسين إطار النوعية المكاني، وأن تتوافر نسبة مئوية عن رضا الأهالي عن الخدمات، وأن تكون الخدمات مرنة وفعالة حسب إحصائيات الأهالي، ودمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع رياض الأطفال، وإخراج بحث موجز سنوي عن تنوع خدمات الأطفال المتوافرة لهم في حكومة استراليا.

التحليل المقارن لخبرة مصر واستراليا: يتضمن هذا المحور جانبين هما:

1–المقارنة المبدئية: وتتضمن جدولة المادة العلمية الخاصة بخبرة الدولتين محور البحث، وتصنيفها، وتحديد نقاط التشابه والاختلاف في ضوء الإطار النظري، وتهدف هذه الخطوة إلى تحويل الفرض المبدئي إلى فرض حقيقي.

2–المقارنة المطردة: تتضمن تفسير نقاط التشابه والاختلاف بين الخبرتين موضع البحث، وتهدف إلى التحقق من الفرض الحقيقي، والتأكد هل من الممكن الإفادة من خبرة الدولتين في خطة تحسين الجودة برياض الأطفال في دولتي البحث بتطوير خبرة سورية في هذا المجال.

1-المقارنة المبدئية: يمكن تصنيف المادة العلمية الخاصة بتحسين الجودة في رياض الأطفال بالنسبة إلى خبرة دولتي الدراسة كما يأتي:

الجدول رقم (1)

المقابلة المادة العلمية الخاصة بخطة تحسين الجودة في رياض الأطفال لخبرتي دول المقارنة (مصر، استراليا)

محاور الدراسة	مصر	استراليا
الرؤية	إتاحة تعليم ذي جودة عالية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، لتحسين استعداد الأطفال في سن الرابعة والخامسة للالتحاق بالمدرسة الابتدائية.	تشجع تطوير المواقف الإيجابية من المهارات والمعرفة التي تمكن أطفال من أن يضطلعوا بأدوارهم بثقة بوصفهم أعضاء واعين وفعالين في المجتمع.
أهداف الخطة	الهدفان 1+2 زيادة القدرة الاستيعابية لرياض الأطفال، وتحسين جودة التربية في مرحلة الطفولة المبكرة، وبناء القدرات المؤسسية لمؤسسات رياض الأطفال، واتباع أساليب ديمقراطية في إدارة المؤسسة و صنع القرار، وتدعم الإدارة التنمية المهنية لجميع العاملين بالروضة، توفير مراكز تعلم مجهزة داخل القاعات وخارجها في الروضة، وتعاون الروضة والأسرة ومؤسسات المجتمع المحلي في تفعيل المشاركة المجتمعية.	تقديم برنامج تحسين نوعي مستمر، وتحسين نتائج جميع الأطفال الذين يرتادون مؤسسات ما قبل المدرسة التابعة للحكومة، وتسهيل الانتقال بين البيئات الحاضنة للطفولة المبكرة المنزل-الحضانة-المدرسة، وتطوير نظام تخطيط يؤمن فرصاً متساويةً للدخول في نظام طفولة مبكرة طويل الأمد
خطوات تنفيذ الخطة	**الخطوات الإجرائية للهدفين الأول والثاني:** بناء المعايير القومية لرياض الأطفال، وتطوير منهج دراسي يركز على الطفل، ويعتمد على المعايير القومية لرياض الأطفال، وتصميم برامج تدريبية لتحسين وتطوير قدرات ومهارات معلمي الطفولة المبكرة والموجهين والمديرين، وتنفيذ برامج خاصة بالتغذية والصحة المدرسية التي يكون هدفها الأطفال في هذه المرحلة المهمة من حياتهم. **الخطوات الإجرائية للهدف الثالث:** تنفيذ برنامج يهدف إلى تطوير نظام لتنفيذ المعايير القومية لرياض الأطفال، وتنفيذ برنامج لدعم وزارة التربية والتعليم في تنفيذ إصلاحات قطاع تعليم الطفولة المبكرة (التوصيف الوظيفي، ونظام الترقي، وتفويض السلطات،	**الخطوات الإجرائية للهدف الأول: إدخال برنامج تحسين الجودة:** من خلال تطوير وثيقة خاصة بالطفولة المبكرة، ونشر معلومات عن الطفولة المبكرة مثال الرسائل الإعلامية للعاملين والأهالي، ومشاركة طاقم العاملين تخطيط التطوير الفردي والتطوير المهني. **الخطوات الإجرائية للهدف الثاني: تحسين نتائج الأطفال جميعهم الذين يرتادون مؤسسات ما قبل المدرسة التابعة للحكومة:** من خلال الاستماع إلى آراء الأهالي والتواصل معهم، ومراعاة حاجات الأطفال، وإنجاز بحث موجز سنوي عن تنوع خدمات الأطفال، ومتابعة تحسين إدخال التواصل الالكتروني لطاقم العاملين، وتوسيع نطاق إدخال برامج المهارات الاجتماعية في مرحلة ما قبل المدرسة، وتعزيز الفرص لدخول الأطفال في الخدمات الصحية المخصصة للطفل.

	وتوزيع الموارد البشرية، وترشيد الإنفاق، وتشكيل اللجان وفريق العمل، ونظم الرقابة والمتابعة). **الخطوات الإجرائية للهدف الرابع:** توفير نظام الكتروني للتعاون مع المقترحات والشكاوي، وتوفير نظام لتقييم رضا العاملين الكترونياً كالإعلان عن البريد الالكتروني للروضة، واستقبال الرسائل عن طريق البريد الالكتروني للروضة أو رسالة نصية بالمحمول عن طريق الموقع الإلكتروني للروضة يوضع برنامج data base تصل عن طريق كود المعلم توضع به مجموعة أسئلة تقييمية يجيب عنها المعلم و تظهر لإدارة الروضة. **الخطوات الإجرائية للهدف الخامس:** بحرص القيادة على تحفيز المتميزين من العاملين، وإقامة حفل تكريم للمعلمات المتميزات، وشكر وتقدير للمعلمات المتميزات والإعلان عنها في مكان بارز بالروضة. **الخطوات الإجرائية للهدف السادس:** بتوفير الاستراتيجيات والإمكانيات المادية والبشرية, وتوفير مراكز تعلم داخلية وخارجية في الروضة، وطلب إلى هيئة الأبنية بإقامة حجرة لمراكز التعلم خارج قاعات الروضة، وتجهيز القاعات وتنظيم مراكز التعلم بها وتحديد مراكز التعلم الخارجية الأوراق، والحاسوب (والكمبيوتر)، والطابعة، وخطة صرف ميزانية، وتشكيل لجنة لشراء تجهيزات مراكز التعلم ومحتوياتها داخل القاعات وخارجها. **الخطوات الإجرائية للهدف السابع:** أن تشارك الأسرة الروضة في تفعيل النشاطات، والإكثار من المقابلات والزيارات بين الأسرة والروضة لتحقيق معايير الجودة المطلوبة ,والأخذ بآراء أولياء الأمور وتفعيلها, وتفعيل دور مجلس الأمناء في المشاركة المجتمعية مع الروضة بمشاركة أسرة الروضة في متابعة الأطفال، وأن تشرك الروضة المجتمع المحلي في تفعيل النشاطات، والعمل على ربط الروضة بالمجتمع المحلي و والمؤسسات	**الخطوات الإجرائية للهدف الثالث: تسهيل الانتقال بين البيئات الحاضنة للطفولة المبكرة المنزل–الحضانة–المدرسة،** بإنشاء شبكة تواصل بين البيئات الحاضنة الرسمية وغير الرسمية، وتطوير وثيقة لأفضل ممارسة فعالة في رياض الأطفال للانتقال المدرسي. عقد اجتماعات مع مراكز الإطعام في الحضانات والمدارس الابتدائية وضمان وعي الأهل لحاجة تسجيل أطفالهم في دور رياض الأطفال الحكومية، وتطبيق الخدمات الأهلية لاستراتيجيات الخطة متضمنة تسهيل دخول الأطفال المحليين إلى دور رياض الأطفال الحكومية. **الخطوات الإجرائية للهدف الرابع: تطوير نظام تخطيط يؤمن فرصاً متساويةً للدخول في نظام طفولة مبكرة طويل الأمد** بتنفيذ معايير التخطيط لرياض الأطفال بالاعتماد على استعدادات قوية لمرحلة رياض الأطفال، وتطوير عملية الاندماج لدور رياض الأطفال غير النشيطة ضمن دار رياض أطفال موحدة، وتطوير ورقة للتأكد من القضايا المالية الخاصة بتلبية الخدمات التربوية لرياض الأطفال، والتخطيط لإفادة 85–90% من طاقم العالمين لدى تطويرهم سنوياً لمشروعات استلموها مسبقاً، وتطوير عملية دمج لمركز رياض الأطفال في المدرسة الابتدائية.

	المختلفة مثال: زيارة المدارس، والاستعانة ببعض المتخصصين في مجال الطب والتمريض لتقديم خدمات في مجال رعاية الطفل.	
تقويم الخطة (مؤشرات الأداء)	استجابة الأطفال للبرنامج واستمتاعهم، واستخدام طفل الروضة الحاسوب(الكومبيوتر) في تكوين أشكال جديدة لتدريب الأطفال علي استخدام برنامج paint لتكوين أشكال جديدة، وعرض مجموعة من الأشكال الهندسية علي برنامج paint أطفال الروضة، وعليهم تكوين أشكال لمبتكرة إمكانيات (معلمات الروضة–وجهاز الحاسوب (كومبيوتر)–وبرنامج الرسام)، واستجابة الأطفال للبرنامج، والزيارة وتبادل خبرات، ووجود نتائج الاستبانات للفئات المستفيدة كاستخدام أساليب تقويم فعالة وتتحقق: أن تنشر المؤسسة نتائج التقويم الذاتي على الأطراف المعنية، وتقارير بنتائج التقييم الذاتي، ووجود موقع الكتروني للروضة بالشابكة (بالإنترنت)، وتطبيق استبانة لتقييم نتائج المشاركة المجتمعية على الفئات المستفيدة (المعلم، ولي الأمر، الأطفال)، والإفادة من نتائج هذه الاستبانات، واستخدام أدوات مناسبة لتقييم مردود المشاركة المجتمعية على العملية التعليمية.	تحسين إطار النوعية المكاني، ويظهر الأطفال وعياً لأهداف اللغة المحكية والمقروءة وأعرافها، وينشئ الأطفال مفاهيم رياضية من خلال تجاربهم في الرياضيات، وتعدُّ الخدمات المرنة حسب إحصائيات الأهالي، أكثر فعالية عندما تقاس بالنسبة المئوية للأماكن.

الملاحظ من الجدول السابق وجود العديد من نقاط التشابه والاختلاف بين خبرتي دول المقارنة التي يمكن تحديدها وفق الآتي:

أولاً: **الرؤية لخطة تحسين الجودة: وتتمثل بالآتي:**

1–**أوجه التشابه وتتمثل:** في إتاحة تعليم ذي جودة عالية للأطفال في مرحلة رياض الأطفال، وهذا يتفق مع الإطار المعياري لخطة تحسين الجودة في رياض الأطفال.

2–**أوجه الاختلاف وتتمثل:** تتميز الرؤية في استراليا عنها في مصر بتأكيدها ضرورة دمج الأطفال ومؤسسات رياض الأطفال مع المجتمع المحلي من خلال تشجع تطوير

المواقف الإيجابية من المهارات والمعرفة التي تمكن الأطفال من أن يضطلعوا بأدوارهم بثقة بوصفهم أعضاء واعين وفعالين في المجتمع.

في ضوء ما سبق. الملاحظ أنه يمكن الإفادة من خبرة الدولتين في تطوير خبرة سورية من حيث الرؤية في زيادة تفعيل مفهوم تحسين الجودة والمشاركة المجتمعية لتطوير مرحلة رياض الأطفال، وذلك لسد احتياجات الواقع الحالي للجودة في رياض الأطفال الذي يعاني العديد من المشكلات ومنها ضعف الإمكانيات البشرية والمادية سواء في الجانبين الكمي أو الكيفي. الأمر الذي يحد من تحسين جودة العملية التربوية برياض الأطفال على الوجه المطلوب.

ثانياً: أهداف خطة تحسين الجودة: وتتحدد بما يأتي:

1–**أوجه التشابه وتتمثل:** في تحسين جودة التربية في مرحلة رياض الأطفال، وتعاون الروضة والأسرة ومؤسسات المجتمع المحلي في تفعيل المشاركة المجتمعية، وهذا يتفق مع الإطار المعياري لتحسين الجودة.

2–**أوجه الاختلاف وتتمثل:** تتميز خبرة مصر عن استراليا بالسعي نحو زيادة القدرة الاستيعابية لرياض الأطفال، في حين تتميز خبرة استراليا عن مصر بتقديم برنامج تحسين نوعي مستمر، وبشكل خاص لرياض الأطفال التابعة للحكومة، وتطوير نظام تخطيط يؤمن فرصاً متساوية للدخول في نظام الطفولة المبكرة طويل الأمد، وهذا يعدُّ من متطلبات نجاح خطة تحسين الجودة.

وفي ضوء ما سبق. يمكن الإفادة من خبرة الدولتين في سورية فيما يتعلق بتحسين جودة الخدمات المقدمة في عناصر العملية التربوية كافة كزيادة أعداد الأطفال الملتحقين بهذه المؤسسات، والتوسع في افتتاح العديد من رياض الأطفال في المحافظات المحرومة كلّها، الذي يتطلب توفير الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة لتحقيق ذلك. الأمر الذي يسهم في معالجة المشكلات التي يعاني منها واقع الجودة برياض الأطفال، في مجال زيادة الارتفاع النسبي لأجور الالتحاق برياض الأطفال وبشكل خاص في رياض الأطفال الخاصة. الأمر الذي يؤدي إلى ضعف معدلات الالتحاق، فضلاً عن انخفاض مستوى الوعي الثقافي للأسرة بأهمية رياض الأطفال وضرورة إرسال أطفالهم إلى هذه المؤسسات.

ثالثاً: خطوات تنفيذ خطة تحسين الجودة: وتتحدد بما يأتي:

1-**أوجه التشابه وتتمثل:** في مجال تطوير برامج ووثائق خاصة لتحسين الجودة وتفعيل المشاركة المجتمعية بتوفير الإمكانيات البشرية والمادية من جهة، وفي مجال وضع نظام الكتروني للتواصل مع مؤسسات المجتمع المحلي، وهذا يتفق مع الإطار النظري فيا يتعلق بالتواصل مع الأهل الكترونياً لتفعيل التعاون معهم في ضوء الأخذ باتجاه تفعيل الإدارة الالكترونية في مؤسسات رياض الأطفال.

2-أوجه الاختلاف وتتمثل: تتميز خبرة مصر عن استراليا في مجال العمل في السعي إلى وضع برنامج خاص بالصحة والتغذية للأطفال فضلاً عن توفير الإمكانيات البشرية كتشكيل فرق المشاركة المجتمعية المكونة من المدير والعاملين في الروضة والأهل وتعاون مؤسسات المجتمع المحلي وتكوين مجلس الأمناء لعقد ندوات ومناقشات لتفعيل المشاركة وتوافر الإمكانيات المادية كالأجهزة والقاعات ولجان شراء، في حين تختلف خبرة استراليا عن مصر في هذا المجال فيما يتعلق بتطوير وثيقة خاصة بمرحلة رياض الأطفال فضلاً عن تطوير ورقة خاصة بالأمور المالية، ووضع برامج خاصة لتحسين الجودة كبرنامج المشاركة وبرنامج التخطيط لتوفير فرص متساوية للأطفال؛ وهذا يعدُّ من متطلبات نجاح خطة تحسين الجودة.

ويمكن الإفادة من خبرة الدولتين في سورية فيما يتعلق بوضع برنامج محدد يراعي معايير الجودة في جوانب العملية التربوية كلّها لتحسين الجودة في هذه المرحلة بسورية، وهذا يتطلب سدّ الاحتياجات اللازمة من توفير رؤوس الأموال والأطر البشرية المؤهلة في تشكيل فرق المشاركة وتفعيلها في واقع رياض الأطفال في سورية الذي يعاني من ضعف وقصور، وتفعيل الوعي بتطبيق مفهوم الجودة الذي يعدُّ من التحديات التي تواجهها هذه المؤسسات في مجال الإنفاق والالتحاق والمباني وجودة البرامج المعدة لإعداد المعلمات ونوعية المناهج المعدة للطفل ما يستدعي ضرورة إعداد خطة لتجاوز تلك التحديات؛ على أن تتضمن الخطة المعايير اللازمة في التخطيط (مديرات ومعلمات)، ومعايير متعلقة بالعناصر المادية (أموال، نفقات، مبنى، تجهيزات، تقنيات)، ومعايير تتعلق بشروط القبول، والأهداف، والإشراف، والمنهاج، ومع ذلك مازال الوضع بعيداً جداً عن المستوى المطلوب وبحاجة إلى تكاتف الجهود جميعها، وتنسيقها، والعمل

وفق فريق عمل مؤهل بثقافة الجودة ومعاييرها، والسير بخطوات مدروسة لتحقيق الأهداف.

رابعاً: تقويم خطة تحسين الجودة: وتتمثل بما يأتي:

1–**أوجه التشابه وتتمثل:** تحسين نوعية الخدمات المقدمة بمشاركة الأهل والمجتمع.

2–أوجه الاختلاف وتتمثل: تتميز خبرة استراليا عن مصر بتحسين إطار النوعية المكاني، ومرونة الخدمات المرنة حسب إحصائيات الأهالي وفعاليتها. في حين خبرة مصر تختلف باستجابة الأطفال للبرنامج واستمتاعهم، واستخدام طفل الروضة الحاسوب (الكومبيوتر) في تكوين أشكال جديدة لتدريب الأطفال على استخدام برنامج paint لتكوين أشكال جديدة، واستخدام نتائج الاستبانات للفئات المستفيدة، فضلاً عن استخدام أساليب تقويم فعَّالة بنشر نتائج التقويم الذاتي على الأطراف المعنية، وتقارير بنتائج التقييم الذاتي عن طريق وجود موقع الكتروني للروضة بالشابكة (بالإنترنت)–وتطبيق استبانة لتقييم مردود المشاركة المجتمعية على الفئات المستفيدة (المعلم، ولي الأمر، الأطفال) في ضوء مواكبة التطور التكنولوجي.

ويمكن الإفادة من خبرة الدولتين في سورية من خلال الاستجابة لبرامج تحسين الجودة وتقديم الخدمات وتجويدها من خلال تفعيل المشاركة المجتمعية في مجال تقديم الدعم المادي لسدّ النقص الموجود في الجانبين الكمي والنوعي لمؤسسات رياض الأطفال في ضوء السعي لاعتماد المعايير العالمية في مجال تحسين الجودة برياض الأطفال، وتفعيل الاستجابة لبرامج الجودة تلافياً للمشكلات التي يعاني منها واقع الجودة برياض الأطفال مع أن الجهود المبذولة كلّها من قبل الوزارة والجهات المسؤولة عن رياض الأطفال مازالت ضعيفة ودون المستوى المطلوب، ويعود ذلك إلى أن هذه المرحلة غير إلزامية ومجانية، وهناك مناطق محرومة، وضعف الوعي بأهمية هذه المرحلة، وعدم إمكانية كثير من الأسر دفع نفقات أطفالهم لدخول الرياض. فضلاً عن عدم تقبل القطاع الخاص للشروط الموضوعة لافتتاح رياض الأطفال واستثمار أمواله فيها، والأهم انخفاض دخل الأسرة؛ ممَّا يقلل الإقبال على الالتحاق برياض الأطفال ولاسيَّما أن نسبة الرياض الخاصة تمثل (63%) في العام 2010 من مجموع الرياض في سورية، وتنوع مصادر إعداد معلمي ومعلمات رياض الأطفال وتدريبهم، واختلاف فلسفة الإعداد. ومرجعيتها؛ وانفصال برامج الإعداد للخدمة في (كليات التربية وأقسام رياض الأطفال)

عن برامج التدريب في أثناء الخدمة (في مؤسسات رياض الأطفال)ذلك كلّه يحول دون الوصول إلى الأهداف المنشودة لتحسين الجودة برياض الأطفال.

2-**المقارنة المطردة:** فيما يأتي يتضمن البحث مقارنة مطردة بين خبرة كل من مصر واستراليا، متضمنة تفسير التشابه والاختلاف وفق المحاور الآتية:

الرؤية: وهي: أوجه التشابه وتتمثل: التركيز على إتاحة تعليم ذي جودة عالية لأطفال الروضة. يمكن تفسير ذلك في ضوء الأخذ باتجاه الجودة بوصفه أحد الاتجاهات الإدارية المعاصرة وتفعيلها لتحسين الروضة. الأمر الذي سينعكس على الطفل الذي يعدُّ محور العملية التربوية.

أوجه الاختلاف وتتمثل: تركز استراليا على دمج الأطفال بوصفهم أعضاء فعالين في المجتمع، ويمكن تفسير ذلك بالأخذ باتجاه المشاركة المجتمعية للإفادة منها في تفعيل الجودة وتحسينها برياض الأطفال عن طريق تفعيل فرق المشاركة المجتمعية، وإقامة ندوات ومجالس أمناء، في حين ركزت مصر على تحسين استعداد الأطفال في سن الرابعة والخامسة للالتحاق بالمدرسة الابتدائية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء سعي مصر إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية والعدالة الاجتماعية للأطفال كلّهم لدخول رياض الأطفال.

2-أهداف خطة التحسين: وتتحدد بالآتي:

أوجه التشابه وتتمثل: في التركيز على تحسين جودة التربية في مرحلة رياض الأطفال، وتعاون الروضة والأسرة ومؤسسات المجتمع المحلي في تفعيل المشاركة المجتمعية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء الإطار المعياري لتحسين الجودة لمواكبة تطورات العصر في هذا المجال.

أوجه الاختلاف وتتمثل: تركز مصر على زيادة القدرة الاستيعابية لرياض الأطفال، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم مبدأ التحسين والتطوير في ضوء حاجات المجتمع المصري ومتطلباته وفي ضوء سعي مصر إلى توفير أفضل الطرائق لتحقيق تنمية اقتصادية لزيادة نسب الاستيعاب الأطفال في هذه المؤسسات.

وتركز استراليا على تقديم برنامج تحسين نوعي مستمر، وبشكل خاص لرياض الأطفال التابعة للحكومة، وتطوير نظام تخطيط يؤمن فرصاً متساوية للدخول في نظام الطفولة المبكرة طويل الأمد، ويمكن تفسير ذلك في ضوء تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص

والعدالة الاجتماعية للأطفال جميعهم على اختلاف قدراتهم، في ضوء تحقيق التنمية الاقتصادية التي تعني زيادة التمويل في البلد والمحافظة عليه مدة طويلة.

3–خطوات تنفيذ خطة التحسين: وتتحدد بما يأتي:

أوجه التشابه وتتمثل: في التركيز على تطوير برامج خاصة لتحسين الجودة بتوفير الإمكانيات البشرية والمادية من جهة، وفي مجال وضع نظام الكتروني للتواصل مع مؤسسات المجتمع المحلي، ويمكن تفسير ذلك في ضوء تطبيق مفهوم مبدأ الجودة في التعليم الذي يسهم في تحقيق الأهداف الموضوعة بأحسن صورة وفي ضوء توفير الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة.

أوجه الاختلاف وتتمثل: تركز مصر على السعي لوضع برنامج خاص بالصحة والتغذية للأطفال فضلاً عن توفير الإمكانيات البشرية والمادية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم الكفاءة الذي تسعى دول العالم كلّها إلى تحقيقه الذي يعتمد على كفاءة العنصر البشري، فضلاً عن أن مفهوم الكفاءة يشير إلى استخدام أدوات وأساليب أفضل قادرة على الإنتاج بعوائد أفضل.

في حين تركز استراليا في هذا المجال فيما يتعلق بتطوير وثيقة خاصة بمرجلة رياض الأطفال فضلاً عن تطوير ورقة خاصة بالأمور المالية، ووضع برامج خاصة لتحسين الجودة كبرنامج المشاركة، وبرنامج التخطيط لتوفير فرص متساوية للأطفال، وهذا يعدُّ من متطلبات نجاح خطة تحسين الجودة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء المفهوم الجديد للإنتاجية الذي يعتمد على رأس المال البشري بناء على الانسجام لتحسين الجودة بتقديم التسهيلات المالية، ومن جهة أخرى في ضوء مبدأ تطبيق تكافؤ الفرص التعليمية كمدخل لتحقيق العدالة الاجتماعية الذي يتطلب المساواة بين الأطفال لإزالة التمايز في ظروف الأطفال.

4–تقويم خطة التحسين: ويمكن تحديدها بما يأتي:

أوجه التشابه وتتمثل: تحسين نوعية الخدمات المقدمة وتقويمها باستمرار بمشاركة الأهل، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم مبدأ تحسين الجودة في التعليم الذي سينعكس إيجاباً على تحقيق الأهداف الموضوعة بأفضل حال في ضوء الإمكانيات المتاحة، وفي ضوء التطوير المستمر لتحسين أداء هذه المؤسسات.

أوجه الاختلاف وتتمثل: تركز استراليا على تحسين إطار النوعية المكاني، ومرونة الخدمات المرنة حسب إحصائيات الأهالي وفعاليتها. ويمكن تفسير ذلك في ضوء تطبيق مبدأ المرونة الذي يساعد على تطويع الخدمات بما ينسجم مع حاجات المؤسسات من جهة، وحاجات الأطفال من جهة أخرى.

في حين تركز مصر على استجابة الأطفال للبرنامج ونتائج الاستبانات للفئات المستفيدة، واستخدام أساليب تقويم فعَّالة بنشر نتائج التقويم الذاتي على الأطراف المعنية؛ كالتقارير التي تتضمن نتائج التقييم الذاتي, فضلاً عن وجود موقع الكتروني للروضة بالشابكة (بالإنترنت)، وتطبيق استبانة لتقييم مردود المشاركة المجتمعية علي الفئات المستفيدة (المعلم، ولي الأمر، المتعلمون)، والإفادة من نتائج الاستبانات، ويمكن تفسير ذلك في ضوء السعي لتفعيل مفهوم الإدارة الذاتية التي تعطي الفرصة للعاملين في مؤسسات رياض الأطفال لتطوير مؤسساتهم لتجويد العمل فيها لتحقيق الأهداف الموضوعة بأحسن صورة في ظل الإمكانيات البشرية المتاحة.

التصور المقترح لخطة تحسين الجودة في رياض الأطفال في سورية في ضوء خبرتي كل من مصر واستراليا:

1-الرؤية العامة للخطة: تراعي:

أ- إتاحة تعليم ذي جودة عالية للأطفال في مرحلة رياض الأطفال، لتحسين استعداد هؤلاء الأطفال للالتحاق بالمدرسة.

ب- تطوير المواقف الإيجابية والمهارات والمعرفة لتمكين الأطفال من أداء أدوارهم بوصفهم أعضاء فعّالين في المجتمع.

ت- توفير خدمات مرنة الاستجابة للأطفال جميعاً.

ث- تلبية حاجات الأطفال الذين يعانون من إعاقات وتأخر في النمو.

ج- تفعيل الاندماج بالتعاون والشراكة مع المجتمع.

2-أهداف الخطة: وتتحدد بما يأتي:

أ- تقديم برنامج تحسين نوعي مستمر في ضوء استغلال الإمكانيات البشرية والمادية ضمن برنامج زمني محدد.

ب– تسهيل الانتقال بين البيئات الحاضنة للطفولة المبكرة المنزل، والروضة، ومؤسسات المجتمع المحلي في تفعيل المشاركة المجتمعية.

ت– تطوير نظام تخطيط يؤمن فرصاً متساويةً للدخول في نظام طفولة مبكرة طويل الأمد لزيادة القدرة الاستيعابية لرياض الأطفال.

3–**خطوات تنفيذ الخطة:** ويمكن تحديدها بالآتي:

أ– تطوير منهاج دراسي يركز على الطفل، ويعتمد على المعايير الوطنية لرياض الأطفال.

ب– تصميم برامج تدريبية لتحسين قدرات معلمي رياض الأطفال والموجهين والمديرين وتطويرها، وتطوير مهاراتهم.

ت– تنفيذ برامج خاصة بالتغذية والصحة المدرسية التي يكون هدفها الأطفال في هذه المرحلة المهمة من حياتهم.

ث– تنفيذ برنامج يهدف إلى تطوير نظام لتنفيذ المعايير الوطنية لرياض الأطفال.

ج– تنفيذ برنامج لدعم وزارة التربية في تنفيذ إصلاحات قطاع تعليم رياض الأطفال (التوصيف الوظيفي، ونظام الترفيع، وتفويض السلطات، وتوزيع الموارد البشرية، وترشيد الإنفاق، وتشكيل اللجان وفريق العمل، ونظم الرقابة والمتابعة).

ح– توفير نظام الكتروني للتعاون مع المقترحات والشكاوي كتوفير نظام لتقييم رضا العاملين الكترونياً عن طريق الإعلان عن البريد الالكتروني لرياض الأطفال، واستقبال الرسائل عن طريق البريد الالكتروني لرياض الأطفال أو رسالة نصية بالجوال. فضلاً عن توفير الموقع الإلكتروني لرياض الأطفال يوضع برنامج data base تصل عن طريق كود المعلم يوضع به مجموعة أسئلة تقييمية يجيب عنها المعلم، و تظهر لإدارة رياض الأطفال.

خ– حرص الإدارة على تحفيز المتميزين من العاملين من خلال إقامة حفل تكريم للمعلمات المتميزات.

د– توفير مراكز تعلم داخلية وخارجية بالروضة، كتجهيز القاعات، وتنظيم مراكز التعلم فيها، وتحديد مراكز التعلم الخارجية أوراق –وحاسوب(كمبيوتر)–وخطة صرف ميزانية – وطابعة كتشكيل لجنة لشراء تجهيزات مراكز التعلم ومحتوياتها داخل القاعات وخارجها.

ذ- أن تشارك الأسرة الروضة في تفعيل النشاطات من خلال المقابلات والزيارات بين الأسرة والروضة لتحقيق معايير الجودة المطلوبة ، والأخذ بآراء أولياء الأمور وتفعيلها.

ر- تفعيل دور مجلس الأمناء في المشاركة المجتمعية مع الروضة بمشاركة الأسرة والروضة في متابعة الأطفال (عيد الأم-عيد شم النسيم)، وفي الإسهام في جمع التبرعات.

ز- توفير تبادل الخبرات بين المؤسسات المناظرة للإفادة في تطوير المشاركة المجتمعية بها.

س- أن يشكل فريق المشاركة المجتمعية بإشراك الروضة والمجتمع المحلي في تفعيل النشاطات وزيارة مستشفى التأمين الصحي لتعرّف الأقسام الموجودة فيه والاستعانة ببعض المتخصصين في مجال الطب والتمريض لتقديم خدمات في مجال رعاية الطفل، وتعزيز الفرص لدخول الأطفال في الخدمات الصحية المخصصة للطفل.

ش- تدعيم دور الزائرة الصحية, والإكثار من النشاطات الصحية لمتابعة صحة الأطفال، وطرح مناقشة من خلال الندوات والاستعانة بأولياء الأمور والإفادة من خبراتهم.

ص- توفير الاتصالات اللازمة كتبادل الزيارات بين فرق المشاركة المجتمعية، وإقامة ندوات مع أعضاء المجتمع المحلي.

ض- تطوير وثيقة خاصة برياض الأطفال لترشيد وصول الخدمات الخاصة بالأطفال منذ الولادة وحتى سن الثامنة.

ط- تأسيس إطار تأمينات نوعي لنشر تربية رياض الأطفال الحكومية.

ظ- الأخذ بالحسبان الخيارات التي تساعد على نشر معلومات عن رياض الأطفال مثال الرسائل الإعلامية للعاملين والأهالي.

ع- ضمان مشاركة طاقم العاملين في رياض الأطفال الحكومية في تخطيط التطوير الفردي والتطوير المهني.

غ- يسعى طاقم العاملين في رياض الأطفال للاستماع إلى آراء الأهالي للتعليق على شتّى نواحي البرنامج والخدمات.

ف– تحديد أفضل ممارسة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة وتعزيزها وتقوية التواصل مع الأهل وطاقم العاملين.

ق– تفعيل مبادرات البرنامج التي تظهر أفضل ممارسة في البيئات الحاضنة للطفولة المبكرة بالاستجابة مع تنوع حاجات الأطفال.

ك– إدخال نظام تسريح المعلمين لتأمين أفضل ممارسة في مؤسسات ما قبل المدرسة الحكومية.

ل– متابعة تحسين إدخال التواصل الإلكتروني لطاقم العاملين، وتوسيع نطاق إدخال برامج المهارات الاجتماعية في مرحلة ما قبل المدرسة.

م– البناء على شبكة من مدرسي الروضات للتركيز على التواصل فيما يتعلق بقضايا المنهاج الخاص بطاقم العاملين في رياض الأطفال، الحضانات، والبيئات الحاضنة للطفولة المبكرة.

ن– تطوير وثيقة لأفضل ممارسة فعَّالة في رياض الأطفال للانتقال المدرسي.

هـ– تعزيز التبادل بين معلمي رياض الأطفال ومعلمي الحضانات كل سنة.

و– ضمان وعي الأهل لحاجة تسجيل أطفالهم في دور رياض الأطفال الحكومية كل سنة.

ي– إقامة تطوير مشترك لطاقم العاملين في مجال رياض الأطفال، بما فيهم العاملون في مجال رعاية الطفل والحضانات.

أ– إقامة إطار للبروتوكولات لتحسين التواصل بين خدمات رياض الأطفال كلّها على المستوى المحلي، والاستمرار في بناء التواصل بين معلم رياض الأطفال والأهالي والمعتنين بالأطفال عبر استراتيجيات رسمية وغير رسمية.

ب– تطبيق الخدمات الأهلية لاستراتيجيات الخطة متضمنة تسهيل دخول الأطفال المحليين إلى دور رياض الأطفال الحكومية.

ت– الاستمرار في تنفيذ معايير التخطيط لرياض الأطفال بالاعتماد على استعدادات قوية لمرحلة رياض الأطفال.

ث– تطوير عملية الاندماج لدور رياض الأطفال غير النشيطة ضمن دار رياض أطفال موحدة.

ج- تطوير ورقة للتأكد من القضايا المالية وأمور التمويل الخاصة بتلبية الخدمات التربوية لرياض الأطفال في مراكز الرعاية حيث يقضي الأطفال وقتاً طويلاً.
ح- فحص حالة البناء وتدقيق المعطيات والتخطيط لصيانة مستمرة لمؤسسات رياض الأطفال.
خ- تطوير ورقة تقييم عن مؤسسات رياض الأطفال.
د- تأمين البنية التحتية، والمؤهلات البشرية للرياض الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة.

4-تقويم الخطة: وتتضمن ما يأتي:

أ- استخدام أساليب تقويم فعالة وتتحقق: بأن تنشر مؤسسات رياض الأطفال نتائج التقويم الذاتي على الجهات المعنية بهذه المؤسسات كتقارير بنتائج التقييم الذاتي عن طريق وجود موقع الكتروني للروضة بالشابكة (بالإنترنت).
ب- تطبيق أدوات تقييم كاستبانات ومقابلات لتقييم مردود المشاركة المجتمعية على الفئات المستفيدة (المعلم _ ولي الأمر _ الأطفال) والإفادة من نتائج هذه الأدوات.
ت- تحسين إطار النوعية لتنظيم بيئة الروضة والمباني الخاصة فيها.
ث- أن يظهر الأطفال وعياً لأهداف اللغة المحكية والمقروءة وأعرافها، وأن ينشئ الأطفال مفاهيم رياضية من خلال تجاربهم في الرياضيات.
ج- أن تتوافر نسبة مئوية عن رضا الأهالي عن الخدمات ومرونتها وفعاليتها.
ح- دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمؤسسات رياض الأطفال.
خ- الاستجابة للبرامج المقدمة لتحسين رياض الأطفال وفق برنامج زمني محدد يحقق الأهداف المرسومة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1–إدارة حلوان التعليمية (2013): **مرحلة رياض الأطفال خطة التحسين**، محافظة حلوان، مصر.

2–بدر، سهام (2002): **اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

3–الحسين، إبراهيم عبد الكريم (2003): **دراسة تحليلية لواقع رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية في ضوء الإستراتيجية العربية للتربية السابقة على المرحلة الابتدائية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

4–الحسين، إبراهيم عبد الكريم (2011): **تقويم جودة مؤسسات رياض الأطفال وفقا لمعايير الاعتماد الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة في الجمهورية العربية السورية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، دمشق، سورية.

5–رحمة، انطون وبركات، مطاع والسيد، هند وعروس، سامي (2008): **تحليل الوضع الراهن لتنمية الطفولة المبكرة في سورية –دراسة تحليلية**– الهيئة السورية لشؤون الأسرة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف.

6– رستم، عبد الملك (2007): **المرجع هو التخطيط للتوسع في رياض الأطفال في ضوء إستراتيجية التعليم في مصر**، بحث مقدم لمؤتمر تربية ما قبل المدرسة ،المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ط1، القاهرة، مصر.

7–الشحات، محمد والزغيبي، محمد (2013): **ورشة عمل عن التخطيط المدرسي وكيفية إعداد خطة التحسين**، إعداد المكتب الفني للجود، المحافظة الشرقية، مصر.

8– صاصيلا، رانية (2010): **تصور مقترح لضمان جودة البيئة التربوية في الجمهورية العربية السورية**، بحث مقدم إلى مجلة جامعة دمشق، العدد الثالث، المجلد 26، دمشق، سورية.

9–العطواني، عبد العظيم (2007): **العملية التربوية في رياض الأطفال في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة**، المؤتمر السنوي الأول لمركز رعاية وتنمية الطفولة

بعنوان تربية الطفل من أجل مصر المستقبل، الواقع والطموح (25-26 كانون الأول2002)، جامعة المنصورة، مصر.

10- قردوح ازدهار وسليمان، وفاء (2007): **رياض الأطفال واقع وآفاق، ورقة علمية مقدمة في الندوة المنعقدة في الجمهورية العربية السورية حمص** – جامعة البعث في المدة الواقعة 22-2007/10/23.

11-منال عبد العزيز سليمان عبد الجليل، (2009): **تصور مقترح لمعايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال بريف محافظة المنوفية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، مصر.

12-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(2009): خطة تطوير التعليم في الوطن العربي، التربية والتعليم العالي والبحث العلمي، إدارة التربية، جامعة الدول العربية، تونس.

الوثائق الرسمية:

1-التقرير الوطني للتنمية البشرية (2005)، **التعليم والتنمية البشرية نحو كفاءة أفضل**، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، هيئة تخطيط الدولة، رئاسة مجلس الوزراء، الجمهورية العربية السورية.

2-القرار الوزاري (رقم 443/3013 تاريخ 1991/5/5)، **النظام الداخلي الموحد لرياض الأطفال**، وزارة التربية.

3-القرار (رقم 7/3/568/د تاريخ 2004/2/11): **النظام الداخلي لرياض الأطفال التابعة لنقابة المعلمين (حضانات ورياض)**، المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين، سورية.

4-القرار (843/1089 (4/ 8) تاريخ (2006/5/2)، بشأن **إجراء مسح ميداني لتحديد مدى توافر المعايير في رياض الأطفال**، وزارة التربية، سورية.

5-القرار (رقم 843/772 (8/4)، 2007)، **تعليمات القيد والقبول في رياض الأطفال المختلفة للعام الدراسي (2007-2008)**، وزارة التربية، سورية.

6-النظام الداخلي لوزارة التربية المعمول به بناء على قرار رئاسة مجلس الوزراء (رقم 1734 تاريخ 2008/4/22)، والذي سَيَصْدُرُ لاحقاً بناء على مرسوم تشريعي.

7–الهيئة السورية لشؤون الأسرة، (2007): **الإستراتيجية الوطنية لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة (2007 – 2011) تحت شعار تنمية الطفولة المبكرة، تنمية وطنية مستدامة**، الجمهورية العربية السورية.

8–وزارة التربية (1998): **حول توصيات المؤتمر الثاني لتطوير التعليم المنعقد بدمشق عام1998 وأساليب تنفيذها**، دمشق، سورية.

9–وزارة التربية (2004): **ورشة بناء المعايير الوطنية، فلسفة منهاج رياض الأطفال ومسوغاته الواقع الحالي لمنهاج رياض الأطفال** وزارة التربية، الجمهورية العربية السورية.

10–وزارة التربية، (2006): **مشروع الخطة الخمسية العاشرة لمديرية البحوث التربوية من (عام 2006 إلى عام 2010)**، الجمهورية العربية السورية.

11–وزارة التربية، (2007): **ورقة عمل عن تجربة وزارة التربية في مجال رياض الأطفال**، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، مديرية المناهج، وزارة التربية.

12–وزارة التربية، (2008): **خطة مديرية البحوث**، دائرة الطفولة المبكرة، سورية.

13–وزارة التربية (2009): **تنفيذ خطة دائرة الطفولة المبكرة**، مديرية البحوث، وزارة التربية، سورية.

14–وزارة التربية، (2010): **مشروع خطة تحسين الطفولة المبكرة**، الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي، مصر.

15–وزارة التربية، (2010): **خطة تحسين الجودة في مرحلة الطفولة المبكرة**، الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي،2010، مصر.

16–المرسوم التشريعي (رقم/55/ لعام 2004م) **الناظم للمؤسسات التعليمية الخاصة** إلى المادة /21/ من التعليمات التنفيذية المعدلة والمعممة (برقم 843/1089 (8/4) تاريخ 2 /5/ 2006م).

17–مكتب دور الحضانة رياض الأطفال المركزي (1998)، **النظام الداخلي لرياض الأطفال للاتحاد العام النسائي في القطر العربي السوري**، المكتب التنفيذي للاتحاد العام النسائي، سورية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1-Act Government Preschools Plan2001-2003 **,Australian Capital Territory Government.**

2-Australian Education Report (2004) **submission to the provision of universal access to high quality preschool education** , ministry of Australian Education.

3-Canberra, june (2001): **department of education and community services by publishing services** htt:/www.act.gove.au

4-DFES (2003-2004) **National Standards for Under 8s Day Care and Child minding**. London: DFES

5-Taylor, D. (2004): **Development of Standards and Measurement Tools for Quality Assurance Systems in Australian Children's Services**. Paper presented at the Early Childhood Development and Education International Conference, Dublin, Ireland 23- 25 September 2004

6-**The government is withdrawing its involvement in IiC though it is supporting the childcare sector to take the lead in developing a new approach to continuous quality improvement including the support of quality assurance and improvement schemes**

http://www.surestart.gov.uk/improvingquality/guidance/investorsinchildren/

http://www.surestart.gov.uk/improvingquality/guidance/investorsinchildren/endorsedqaschemes/

Effectiveness of Quality Improvement Programmers

7-The McCormick tribune center, (2005): **(Looking at Quality from a Program Administration Perspective).** The McCormick tribune center, USA.

8-The McCormick tribune center, (2006): **Going to scale with high – Quality Early Education choices and consequences in universal pre- kindergarten Efforts,** The McCormick tribune center, USA.

9-Mooney, A., Cameron, C., Candappa, M., McQuail, S., Moss, P. and Petrie, P.(2003) **Early Years and Childcare International Evidence Project: Quality**. London: DFES

10-Mooney(2005): **settings in receipt of local authority funding, such as children's centers.** Effectiveness of Quality Improvement Programmers

11-Munton, T., McCollum, B. and Rivers, K. (2001) **Childcare Quality Improvement and Assurance Practices. Research Report 226**. London: Department for Education and Employment.

12-Hyes, N. (2010): **Early childhood education and care? Towards an integrated early years policy for young children in Ireland** Journal of International Research& Development,(1)34.

13-Valentine ; k ; Thomson, C (2009). **Improving procession quality in early education and care: Process findings from the evaluation of the Benevolent Society's Partnerships in Early Education program** Australasian Journal of Early Childhood.